الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

محاضرات ودروس في مقياس البلاغة العربية

السنة الأولى جذع مشترك

إعداد: د. جلاّط مريم

جامعة يحي فارس بالمدية
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب واللغات

الأستاذ بشير بوعتو
رئيس المجلس العلمي

السنة الجامعية: 2025 - 2026


بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة يحيى فارس - المدية
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب واللغات

تقديم:

علم البلاغة من أبرز العلوم وأشرفها مكانة عند العرب والمسلمين، فقد ارتبط منذ نشأته بالقرآن الكريم، وكان أداة مهمة لفهم قضية الإعجاز، تلك القضية التي شغلت العلماء والدارسين منذ نزول القرآن، وكانت الكتب الخاصة بالإعجاز هي النواة الأولى التي أسهمت في نشأة هذا العلم وتطوره وازدهاره حتى أصبح علما قائما بذاته، فيه من القواعد والأصول ما جعله أحد علوم العربية وأركانها الأساسية.

مرت البلاغة بمراحل لخصها الدارسون في أربع مراحل، أولها مرحلة النشأة التي كانت عبارة عن دراسات عامة في إعجاز القرآن والأدب العربي، ومن أبرز علماء هذه المرحلة الجاحظ في كتابه البيان والتبيين، ثم مرحلة نظرية النظم وتأسيس القواعد العامة، وأبرز من مثلها عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز، ثم تليها مرحلة ترتيب القواعد ممثلة في كتاب مفتاح العلوم للسكاكي، ثم تأتي مرحلة العصر الحديث التي ظهرت فيها كتب حاولت تيسر موضوعاتها، وتبسيط مسائلها أشهرها كتاب جواهر البلاغة لأحمد الهاشمي.

فالبلاغة كانت ولازالت من أشرف علوم اللغة العربية، فهي العلم الذي يهتم بدراسة الكلام العربي الفصيح، ومدى مطابقته لمقتضى الحال، وموضوعات هذا العلم ثلاثة، وهي: علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع.

جامعة يحي فارس المجلس العلمي للكلية كلية الآداب واللغات

معلومات عامة عن المقياس

الجامعة	الدكتور يحي فارس – المدية–
الكلية	الآداب واللغات
القسم	اللغة والأدب العربي
المقياس	البلاغة العربية (محاضرة +أعمال موجهة)
الفئة المستهدفة	السنة الأولى، جذع مشترك
السداسي	الأول
الوحدة	التعليمية الأساسية
المعامل	2
الرصيد	4
عدد المحاضرات	14محاضرة

كيفية التقييم

يجري تقييم المحاضرات عن طريق امتحان في نهاية السداسي، بينما يكون تقييم الأعمال الموجهة متواصلا طوال السداسي عن طريق المراقبة المستمرة، وذلك وفق المعايير التالية:

– 1/الحضور، 2/المشاركة الفعالة والمناقشة أثناء الحصة، 3/الوجبات المنزلية، 4/الاستجواب الكتابي.

محتوى المقياس:¶

يحتوي مقياس البلاغة العربية على الدروس التالية:¶

1-علم البلاغة (مفهومه ونشأته وتطوره وفروعه)، آراء أهل المشرق والمغرب.¶

2-أثر الفرق الكلامية في تأصيل البلاغة (المجاز عند المعتزلة أنموذجا).¶

3-الأسلوب الخبري وأضربه.¶

4-الأسلوب الإنشائي وأضربه.¶

5-التقديم والتأخير. الفصل والوصل.¶

6-الحقيقة والمجاز. أنواع المجاز.¶

7-التشبيه وأضربه.¶

8-الاستعارة. الكناية.¶

9-المطابقة. المقابلة.¶

10-الجناس.¶

11-السجع.¶

12-البلاغة والأسلوبية.¶

13-البلاغة والشعرية.¶

14-بلاغة الخطاب النثري.¶

¶

¶

¶

أهداف المقياس:¶

يهدف هذا المقياس إلى تمكين الطالب من:¶

-الوقوف على أسرار الإعجاز البياني في القرآن الكريم، فالبلاغة هي إحدى الأدوات المهمة في فهم كتاب الله تعالى.¶

-القدرة على تذكر وتصنيف أقسام البلاغة العربية إلى ثلاثة علوم وهي: علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع.¶

-القدرة على تحليل وتلمس دقائق اللغة العربية، ومعرفة أسرارها، وإدراك أساليب القول، ومراتب فنون الكلام.¶

-القدرة على التأثير والإقناع.¶

-القدرة على التأليف، وإضفاء صفة الجمال على التعبير. واكتساب مهارات الكتابة الإبداعية، فالدارس للبلاغة، الخبير بقوانينها، يستطيع أن يستفيد منها في نظم الشعر، وفي كتابة النصوص الأدبية المختلفة.¶

¶

¶

¶

¶

¶

¶

¶

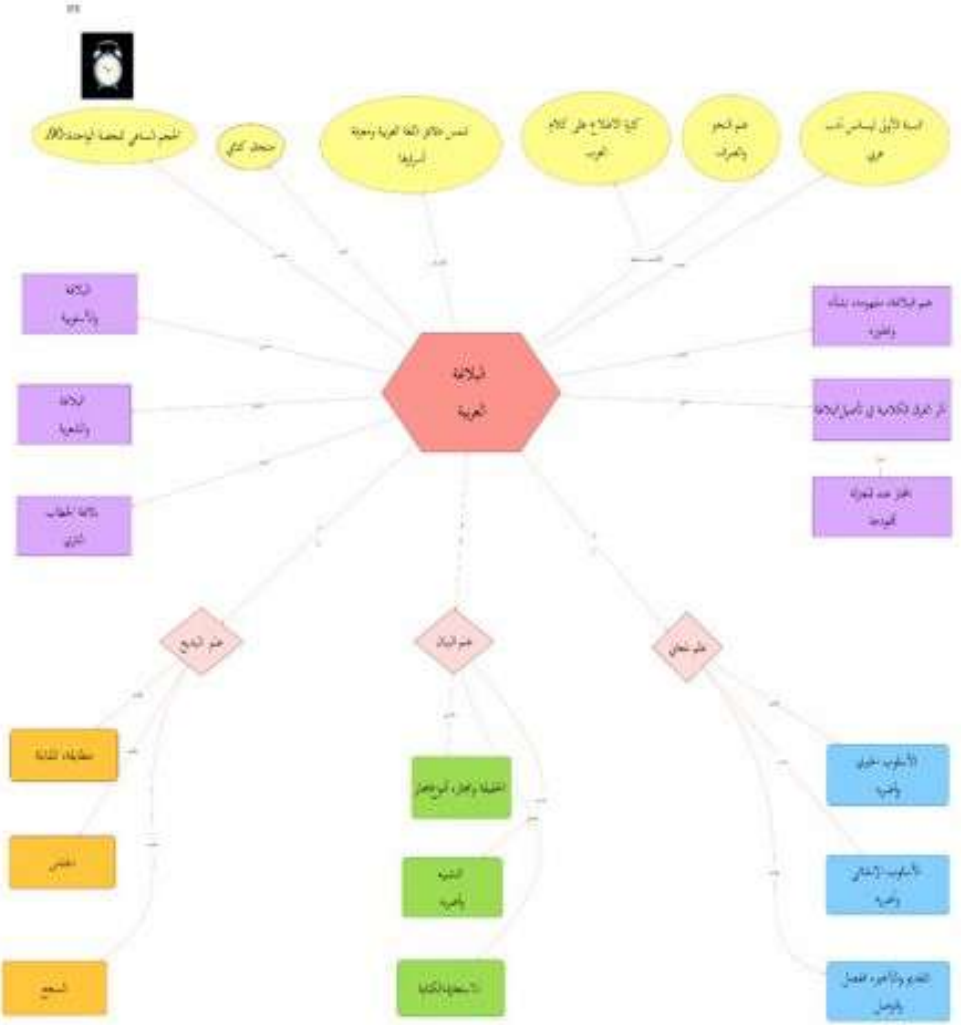
¶

¶

¶

الخريطة الذهنية لمقياس البلاغة العربية:

جامعة غرداية
الكلية: الآداب واللغات
القسم: اللغة العربية وآدابها
الاسم واللقب: مريم جلاط
البريد الالكتروني: merdjelk2015@gmail.com
نوع المقياس: محاضرة
السداسي: 2، الرصيد: 4
السداسي: الأول



المحاضرة الأولى: علم البلاغة (مفهومه ونشأته وتطوره وفروعه)

-تمهيد عن نشأة علم البلاغة:

....كان لنزول القرآن الكريم الفضل الكبير في نشأة العلوم وتطور الفكر عند العرب والمسلمين، فقد دعا القرآن الكريم إلى العلم والبحث، وأمر العقل بالنظر والتدبر، وكان لتوجيهاته الأثر الكبير في سطوع شمس الحضارة، واتجاه المسلمين نحو الاهتمام بالعلوم والفنون والثقافات المختلفة، فكان أن انتشرت الكتابة واتسعت دائرة التدوين وبدأت العلوم تأخذ طابعا منهجيا سليما شيئا فشيئا، ولا سيما بعد الفتوحات الإسلامية وما نتج عنها من انفتاح على الحضارات الأخرى، فوضعت المبادئ والأصول لمختلف العلوم منذ القرن الأول الهجري(1هـ)، وبالخصوص تلك المتعلقة بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف واللغة العربية الفصحى، وفي القرن الثاني الهجري (2هـ) بدأت اللغة العربية تشهد إنتاجا علميا ومؤلفات أصيلة في مختلف العلوم والفنون، ويعد علم البلاغة من أبرز العلوم وأشرفها؛ لأنه ارتبط منذ نشأته بالقرآن الكريم، وكان أداة مهمة لفهم قضية إعجازه، فبهذا كانت الكتب الخاصة بالإعجاز هي النواة الأولى، التي أسهمت في نشأة هذا العلم وتطوره، حتى أصبح علما قائما بذاته فيه من القواعد والأصول ما جعله أحد علوم العربية وأركانها الأساسية.

-أولا: مراحل نشأة وتطور البلاغة العربية:

1/**العصر الجاهلي**: كانت البلاغة العربية قبل عهد التدوين والتأليف عند العرب منحصرة في الأحكام النقدية، التي أعانتهم على تفهم الشعر وتذوقه ونقده، وقد يكون سبب ذلك في تمكن عرب الجاهلية وإبداعهم القول عن سليقة، وهناك من يرى أن العرب عرفت الأحكام النقدية قبل الإسلام بأمرين:

1-**عقلي**: لا يمكن إنكاره، وهو أنه لا يصدق أن الشعر وصل إلى ما وصل إليه في ذلك العهد، وأن الخطابة بلغت ذروتها وأن اللغة أخذت صورتها من غير أن يكون هناك عقل مدبر لكل ذلك، ومن غير أن تكون أصول عامة تعارف عليها الشعراء.¶

2-**نقلي**: وهو ما أُثِر عنهم وما جاء عن خطبائهم، الذين كانوا يعتزون ببيانهم ويفخرون بأنفسهم، كما عرفت العرب كثيرا من عيوب البلاغة والخطابة حتى قال الجاحظ: "(وكلام الناس في طبقات كما أن الناس أنفسهم في طبقات. فمن الكلام الجزل والسخيف، والمليح والحسن، والقبيح والسمج، والخفيف والثقيل، وكله عربي، وبكلّ قد تكلموا، وبكلّ قد تمادحوا وتعايبوا. فإن زعم زاعم أنه لم يكن في كلامهم تفاضل، ولا بينهم في ذلك تفاوت، فلم ذكروا العييّ والبكيء، والحصر والمفحم، والخطل والمسهب، والمتشدّق، والمتفيهق...الخ)[1].¶

.....ومن مظاهر التذوق أنهم وصفوا شعراءهم وأضافوا عليهم ألقابا كالمهلهل والمرقش والمثقّب والنابغة...الخ، كما أن بعض الشعراء كانوا يعنون بأشعارهم وينقحونها قبل أن يذيعوها بين الناس، من بينهم "زهير بن أبي سلمى" و"الحطيئة"، اللذان اشتهرا بالحوليات.¶

.....ومما يتصل بالنقد قبل الإسلام ما كان شائعا من أحكام يتناقلها الشعراء، وما كان يدور في أسواق العرب كسوق عكاظ، واشتهر النابغة بأنه كانت تضرب له قبة حمراء يأتيه الشعراء من كل مكان، وبهذا تكون العرب في الجاهلية قد عرفت البلاغة بذوقها السليم وبحاستها النقدية[2].¶

¶

¶

¶

(1) ينظر: البيان والتبيين: عمرو بن بحر الجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ، دط، (135/1).¶

(2) ينظر: البلاغة والتطبيق: أحمد مطلوب، وحسن البصير، ط: 2، 1999م. ص: 7-9.¶

2/العصر الإسلامي: ¶

1-المرحلة الأولى: دراسات عامة في إعجاز القرآن الكريم والأدب العربي¶

....يعد كتاب "**مجاز القرآن**" **لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت: 208هـ)** أحد الكتب الذي وصل إلينا، وهو كتاب يهتم بجمع الألفاظ من أجل شرح ما فيها من غريب، ولكنّه يشير إلى بعض المسائل البلاغية التي يتصل بعضها بنظم بعض، ومع تطور العلوم في القرن الثالث الهجري (3هـ) ظهر العديد من العلماء المبرزين الذين كان لهم الفضل في تطور علم البلاغة، لعل من أبرزهم: **الجاحظ (ت: 255هـ)**، الذي جمعت كتبه كثيرا من القضايا والمصطلحات البلاغية منها: كتاب "**البيان والتبيين**"، الذي تحدث فيه عن الفصاحة والبلاغة، ودافع فيه عن بلاغة العرب وبيانهم، وله رسالة لطيفة سماها: "**نظم القرآن**"، وقيل إنها أوّل رسالة أشارت إلى نظرية النظم، تلك النظرية التي بحثها بإتقان عبد القاهر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز" في القرن الخامس الهجري، ولكن هذه الرسالة القيمة لم تصل إلينا فقد ضاعت مع ما ضاع من تراث علمي زاخر.¶

....وجاء بعد الجاحظ الشاعر **عبد الله بن المعتز (ت: 296هـ)**، الذي استفاد من جهود السابقيين، وأضاف مفاهيم كثيرة لهذا العلم في كتابه "**البديع**"، فقد ذكر فيه سبعة عشر نوعا من المصطلحات البلاغية، وكان كتابه خطوة جادة خطتها البلاغة العربية نحو التطور والنضوج.¶

....ومن الأسماء اللامعة في القرن الرابع الهجري (4هـ) **قدامة بن جعفر (ت: 337هـ)**، الذي أضاف مصطلحات بلاغية جديدة إلى ما ذكر ابن المعتز، وكان كتابه "**نقد الشعر**" أول كتاب في دراسة الشعر بمنهج واضح المعالم ومحاولة مهمة في مجال تطوير قواعد البلاغة والنقد الأدبي، وسارت الدراسات البلاغية بعد قدامة في اتجاهين متكاملين:¶

أولهما: كان خاصا بمباحث الإعجاز في القرآن الكريم¶

ثانيهما: كان خاصا بجميع فنون الأدب¶

.....أما أصحاب **الاتجاه الأول** فأبرزهم: **علي بن عيسى الرماني** (ت: 386هـ)، الذي ألف رسالته "**النكت في إعجاز القرآن**"، وبين أن القرآن مُعْجِزٌ ببلاغته، **وأبو سليمان حمد بن محمد الخطّابي** (ت: 388هـ)، الذي ألف رسالته "**بيان إعجاز القرآن**"، وتحدث فيها عن نظم القرآن، ورأى أن البلاغة القرآنية راجعة إلى جمال الألفاظ، وحسن النظم، وسمو المعاني والتأثير في النفوس، **القاضي الباقلاني** (ت: 403هـ) مؤلف كتاب "**إعجاز القرآن**"، الذي بين فيه جوانب من الإعجاز البياني في القرآن، وتحدث عن فنون بلاغية عديدة كالاستعارة، والتشبيه، والكناية، وغيرها.¶

.....وأما أصحاب **الاتجاه الثاني** فأبرزهم: **أبو هلال العسكري** (ت: 395هـ) في كتابه "**الصناعتين**"، الذي ضمنه كثيرا من المصطلحات والفنون البلاغية، **والقاضي الجرجاني** (ت: 392هـ) في كتابه: "**الموازنة بين الطائيين**"، وفي الكتابين الأخيرين مباحث بلاغية قيمة منثورة في ثناياهما كالمجاز والاستعارة والجناس والفصاحة...الخ. وأما **ابن رشيق القيرواني** (ت: 456هـ) صاحب كتاب "**العمدة في محاسن الشعر وآدابه**"، فقد أورد أبوابا كثيرة للبلاغة وفنونها المختلفة، وأما **ابن سنان الخفاجي** (ت: 466هـ) مؤلف كتاب "**سر الفصاحة**"، فاهتم بالبحث في فصاحة الألفاظ وقيمتها الكبيرة في التعبير.¶

2-**المرحلة الثانية**: يصطلح عليها بمرحلة: **الازدهار والنضج**، وتتمثل هذه المرحلة في: **وضع نظرية النظم وتأسيس القواعد العامة**، إذ عرف علم البلاغة منعطفا قويا مع مجيء **عبد القاهر الجرجاني** (ت: 471هـ) في القرن الخامس الهجري (5هـ)، فقد وضع في كتابيه: "**أسرار البلاغة**"، و"**دلائل الإعجاز**" الأسس العامة والقواعد الأساسية لعلوم البلاغة، كما أنه توسع في الحديث عن نظرية "**النظم**"، ورأى أنها سرّ الإعجاز في القرآن الكريم، وعبد القاهر عند الكثير من علماء البلاغة المتقدمين والمتأخرين هو مؤسس علم البلاغة، وفي القرن السادس

الهجري (6هـ)، ظهر **جار الله محمود بن عمر الزمخشري** (ت: 538هـ)، فألف تفسيره المشهور "**الكشاف**" وطبّق فيه نظرية النظم تطبيقا عمليا، وفرق في هذا الكتاب بين علم المعاني وعلم البيان.¶

3-المرحلة الثالثة: وهي مرحلة **ترتيب القواعد**، وفيها وضع **أبو يعقوب السكاكي** (ت: 626هـ)، المعايير الأساسية لقواعد علم البلاغة بعد تلخيصها وترتيبها في كتابه المشهور "**مفتاح العلوم**"، ومن أنفس المؤلفات التي ظهرت في هذا القرن كتاب "**المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**" **لضياء الدين بن الأثير** (ت: 637هـ)، الذي عرض فيه لموضوعات البلاغة بأسلوب أدبي جميل، وسعى إلى أن تكون البلاغة وسيلة لتعلم مهارات الكتابة في فنون الأدب المختلفة، واتجه علماء البلاغة في القرن الثامن الهجري (8هـ) إلى وضع الشروح والحواشي والتعليقات على كتاب "**المفتاح**"، وكان من أشهر تلك التلخيصات كتاب "**تلخيص المفتاح**" **للخطيب القزويني** (ت: 739هـ)، وفيه هذّب الكثير من المصطلحات والمسائل البلاغية بأسلوب سهل، وأصبح -فيما بعد- قطبا يدور حوله الكثير من الشروح والحواشي، والتي يبدو أنها أفقدت البلاغة رونقها وجمالها اللذين كانا في عهدي عبد القاهر والزمخشري، وقام القزويني بوضع شرحا لتلخيصه سماه "**الإيضاح**"، حيث ضمنه الكثير من آراء العلماء السابقين ورتبه بطريقة جيدة تسهل على الدارس تعلّم هذا العلم ومعرفة أصوله وأسراره، واستمرت الشروح والحواشي على كتاب "**المفتاح**" و"**تلخيص المفتاح**" قرونا طويلة، فعرفت البلاغة في هذه الفترة نوعا من الجمود والتعقيد في كثير من مصطلحاتها ومباحثها مما أفقدها رونقها وجمالها.¶

4-المرحلة الرابعة: البلاغة في العصر الحديث: انتشرت في العصر الحديث كتب في البلاغة حاولت تيسير موضوعاتها وتبسيط مسائلها، كان من أشهرها: جواهر البلاغة لأحمد الهاشمي، والبلاغة الواضحة لعلي الجارم ومصطفى أمين، كما اتجهت دراسات كثيرة إلى البحث في سبيل

تجديد البلاغة وربطها بالدراسات الأسلوبية الحديثة من أبرزها مناهج التجديد لأمين الخولي والأسلوب لأحمد الشايب[1].

جامعة يحي فارس - المدية
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية

ثانيا: مفهوم الفصاحة والبلاغة:

1/مفهوم الفصاحة: لغة: الظهور والبيان، تقول العرب: فصح اللبن إذا خلا من الرغوة التي تعلوه، وأفصح الصبح، إذا أضاء وبان، وأفصح الصبيّ إذا أبان في منطقه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ [القصص: 34]؛ أي: أظهر مني قولا وأكثر مقدرة على الكلام[2].

اصطلاحا: الفصاحة في اصطلاح البلاغيين عبارة عن الألفاظ الظاهرة البيّنة، المأنوسة في الاستعمال، السلسة على اللسان، القريبة إلى الفهم، والفصاحة توصف بها: الكلمة والكلام والمتكلم، فيقال: كلمة فصيحة، وكلام فصيح، ومتكلم فصيح[3].

1-**فصاحة الكلمة**: سلامتها من تنافر الحروف (الأصوات)، والغرابة، ومخالفة القياس الصرفي، وكراهة السمع.

أ-تنافر الحروف: وهو وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان، وعسر النطق بها، كما روي أن أعرابيا سئل عن ناقته، فقال: تركتها ترعى "**الهعخع**"، وهو نوع من النبات، ومنه: "**مستشزرات**" بمعنى مرتفع، في قول امرئ القيس [طويل]:

غدائرُه **مُسْتَشْزِراتٌ** إلى العُلا تَضِلّ العِقَاصُ فِي مُثَنًّى وَمُرْسَلِ

(1) ينظر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات: بن عيسى باطاهر، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط: 01، 2008م. ص: 12 – 14. وينظر كذلك: البلاغة تطور وتاريخ: شوقي ضيف، دار المعارف، ط: 9. ص: 9.

(2) ينظر: لسان العرب: جمال الدين ابن منظور، دار صادر – بيروت، ط: الثالثة – 1414 هـ. (544/2).

(3) ينظر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات. ص: 17.

ومنه: "**الظّش**" للموضع الخشن، و"**النقاخ**" للماء العذب الصافي.

ب- **الغرابة**: وهي أن تكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها، فيحتاج في معرفته أن يفتش عنها في المعاجم العربية، كما روي عن عيسى بن عمر النحوي أنه سقط من حمار، فاجتمع عليه الناس، فقال: ما لكم **تكأكأتم** عليّ **كتكأكئكم** على ذي جنة، **إفرنقعوا** عنّي؛ أي: اجتمعتم علي، تنحوا.

ومنه لفظة "**مسرج**" في قول رؤبة بن العجاج [رجز]:

ومقلةً وحاجباً مزججا ← وفاحماً ومرسنا **مسرّجا**

فلا يعلم ما أراد بقوله: "**مسرّجا**" حتى اختلف أئمة اللغة في تخريجه. فقال ابن دريد: يريد أن أنفه في الاستواء والدقة كالسيف السّريجي. وقال ابن سيده: يريد أنه في البريق واللمعان كالسراج. فلهذا يحتار السامع في فهم المعنى المقصود؛ لتردد الكلمة بين معنيين بدون «قرينة» تعين المقصود منهما.

ج- **مخالفة القياس الصرفي**: فهو كون الكلمة شاذّة غير جارية على القانون الصرفي المستنبط من كلام العرب؛ بأن تكون على خلاف ما ثبت فيها عن العرف العربي الصحيح، مثل "الأجلل" في قول أبي النجم [رجز]: ←

الحمد لله العلي **الأجلل** ← الواحد الفرد القديم الأوّل

الشاهد هو "**الأجلل**"؛ لأن الموافق لقواعد الصرف هو "**الأجلّ**" بإدغام اللامين.

د- **كراهة السمع**: وذلك بأن تمجّ الكلمة ويُخبرأ من سماعها كما يُخبرأ من سماع الأصوات المنكرة؛ فإن اللفظ من قبيل الأصوات، والأصوات منها ما تستلذّ النفس سماعه، ومنها ما تكره سماعه. كلفظ "**الجرشّى**"، التي تعني "النفس" في قول أبي الطيب المتنبي [المتقارب]:

مبارك الاسم أغر اللقب ← كريم الجرشي شريف النسب¶

2–فصاحة الكلام: هو سلامته من ضعف التأليف، وتنافر الكلمات مجتمعة، ومن التعقيد مع فصاحة الكلمات.¶

أ–ضعف التأليف: كون الكلام غير جار على القانون النحوي المشهور، كالإضمار قبل الذكر لفظا ورتبة في: [البسيط] ← ¶

جَزَى بَنُوهُ أَبَا الْغَيْلَانِ عَنْ كِبَرٍ ← وَحُسْنِ فِعْلٍ كَمَا جُوزِيَ سِنِمَّارُ¶

لأن فيه عود الضمير في "بنوه" على متأخر في اللفظ والرتبة، وهو "أبا الغيلان" لأنه مفعول، و"بنوه" فاعل، ومن المعلوم أن رتبة الفاعل قبل رتبة المفعول.¶

ب–تنافر الكلمات: وهي أن تكون الكلمات ثقيلة على اللسان وعسر النطق بها متتابعة مثل قول الجاحظ [رجز]:¶

وقبر حرب بمكان قفر ← وليس قرب قبر حرب قبر¶

فهذه القافات والراءات من الأحرف قد تكررت وتقاربت فأكسبت الكلام ثقلا وركة تبعد به عن الفصاحة. ومنه قول أبي تمام [طويل]:¶

كريم متى أمدحه أمدحه والورى ← معي، وإذا مالمته، لمته وحدي¶

فقوله "أمدحه أمدحه" فيه بعض الثقل على اللسان في النطق، وذلك أن الحاء والهاء متقاربان في المخرج، وقد اجتمعا في قوله "أمدحه"، ثم تكررت الكلمة في البيت مع تقارب مخرج الحرفين فثقلت بعض الثقل.¶

ج–التعقيد: أن يكون الكلام خفي الدلالة على المعنى المراد، والخفاء إما من جهة **اللفظ**، بسبب تقديم أو تأخير أو فصل، ويسمى **تعقيدا لفظيا**، ولعل من أمثلة ذلك ما قاله الفرزدق

في مدح إبراهيم بن هشام المخزومي، وهو خال هشام بن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي [طويل]: ¶

وما مِثْلُه في النَّاس إلاَّ مُمَلَّكاً ← أبو أمِّه حَيٌّ أبوه يقارِبُهْ¶

يريد: وما مثلُه حَيٌّ يقاربُه إلا مُمَلَّكٌ، أبو أمِّ ذلك المملَّك أبُوه، فدلّ بهذا على أنه خالُه.¶

وإما أن يكون التعقيد من جهة المعنى بسبب استعمال مجازات وكنايات لا يفهم المراد بها، ويسمى **تعقيدا معنويا**، نحو قول الشاعر [طويل]: ¶

سَأطلُبُ بعد الدَّار عَنْكُم لتقربوا ← وتسكب عَيْنَايَ الدُّمُوع لتجمدا¶

حيث كنى بالجمود عن السرور مع أن الجمود يكنى به عن البخل وقت البكاء.¶

3-فصاحة المتكلم: هي ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام فصيح في أي غرض كان.¶

خلاصة: -يعرف التنافر بالذوق ← -ومخالفة القياس بالصرف¶

-وضعف التأليف والتعقيد اللفظي بالنحو ← -والغرابة بكثرة الاطلاع على كلام العرب¶

-والتعقيد المعنوي بالبيان ← -والأحوال ومقتضياتها بالمعاني.¶

¶

¶

فوجب على طالب البلاغة معرفة اللغة والصرف والنحو والمعاني والبيان مع كونه سليم الذوق كثير الاطلاع على كلام العرب[1].¶

2/مفهوم البلاغة: لغة: هي الوصول والانتهاء، يقال: بلغ فلان المكان يبلغه بلوغا وبلاغا إذا وصل وانتهى إليه، ويقال: بلغ فلان مراده إذا وصل إليه.¶

اصطلاحا: اجتهد علماء البلاغة منذ القديم في وضع تعريفات محددة لعلم البلاغة، فقد ذكر الجاحظ تعريفات كثيرة للبلاغة عند العرب وغيرهم، ومن أحسن ما توصل إليه قول بعضهم: (لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ولفظه معناه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك)[2]، ومعنى ذلك أن الكلام البليغ هو الكلام الذي يبلغ المعاني التي في رأس المتكلم إلى عقل السامع. وعرف الرماني البلاغة في رسالته "النكت في إعجاز القرآن"، فقال: (البلاغة هي إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ)[3].¶

وقد كانت مصطلحات "**البلاغة**" و"**الفصاحة**" و"**البراعة**" و"**البيان**" بمعنى واحد عند عبد القاهر الجرجاني، ولكن عندما استقرت علوم البلاغة في العصور التي تلته أصبح التفريق بينها واضحا، وشاع بين الناس تعريف البلاغة المنسوب إلى الخطيب القزويني، حيث قال: (**بلاغة**

¶

(1) ينظر شروط الفصاحة في: تلخيص المفتاح: الخطيب القزويني، مع الحواشي المنتخبة، طبعة جديدة مصححة ملونة، مكتبة البشرى، كراتشي — باكستان، ط: 1، 1431هـ—2010م. ص: 7، وجواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد الهاشمي، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، دط، دت. ص: 25، والبلاغة العربية: عبد الرحمن الميداني، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط: الأولى، 1416هـ—1996م. (117/1)، ودروس البلاغة: حفني ناصف، محمد دياب، مصطفى ظموم، سلطان محمد، عني به: أحمد السنوسي أحمد، دار ابن حزم، ط: 1، 1433هـ—2012م. بيروت لبنان. ص: 17، والبلاغة العربية مقدمات وتطبيقات. ص: 17.¶

(2) ينظر: البيان والتبيين. ص: 17.¶

(3) ينظر: النكت في إعجاز القرآن، مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن [سلسلة: ذخائر العرب (16)]: علي بن عيسى الرماني، المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط: الثالثة، 1976م. ص: 75.¶

الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته)[1]، فالكلام البليغ هو الكلام الواضح المعنى، الفصيح العبارة، الملائم للوضع الذي يطلق فيه وللأشخاص الذين يخاطبون به.

الحال: يسمى بالمقام، وهو الأمر الحامل للمتكلم على أن يورد عبارته على صورة مخصوصة.

المقتضى: ويسمى الاعتبار المناسب، وهو الصورة المخصوصة التي تورد عليها العبارة.

مثال: المدح حال يدعو لإيراد العبارة على صورة الإطناب، وذكاء المخاطب حال يدعو لإيرادها على صورة الإيجاز، فكل من المدح والذكاء حال، وكل من الإطناب والإيجاز مقتضى، وإيراد الكلام على صورة الإطناب والإيجاز مطابقة للمقتضى.

ومعنى **مقتضى الحال**: هو وضع الكلمة المناسبة في المكان المناسب، ومخاطبة الناس على قدر عقولهم وأفهامهم ومراعاة المقامات والمواقف المختلفة التي يقال من أجلها الكلام ولذلك قيل: لكل مقام مقال. وبهذا يقوم تعريف البلاغة على ثلاث دعائم:

1-اختيار اللفظ المناسب ← ← 2-حسن النظم والتأليف

3-اختيار الأسلوب المناسب للمخاطب(مراعاة مقتضى الحال).

وبلاغة المتكلم: هي ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام بليغ في أي غرض كان.

-أهداف البلاغة (الأهمية): للبلاغة أهداف منها:

1-التأثير والإقناع

2-الوقوف على أسرار الإعجاز البياني في القرآن الكريم، فالبلاغة هي إحدى الأدوات المهمة في فهم كتاب الله عز وجل.

(1) ينظر: تلخيص المفتاح. ص: 10.

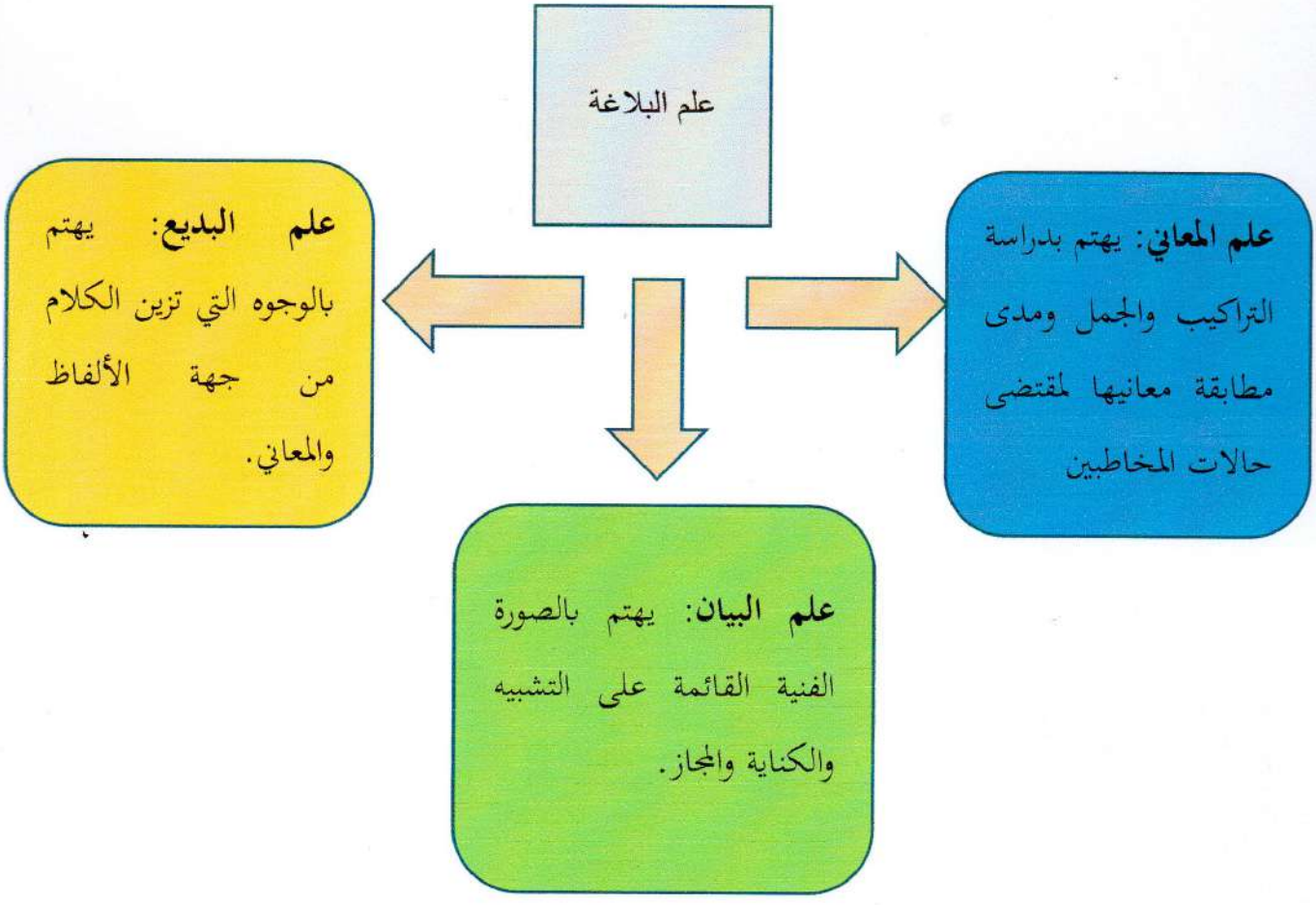
3-تلمس دقائق اللغة العربية ومعرفة أسرارها، وإدراك أساليب القول ومراتب فنون الكلام.

جامعة يحي فارس - المدية
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب واللغات

4-البلاغة فرع من النقد الأدبي ومعرفتها ضرورية للناقد، فهي أحد المعايير الأساسية التي تعينه على تحليل النصوص الأدبية، وبيان قيمتها الفنية والجمالية

5-اكتساب مهارات الكتابة الإبداعية.

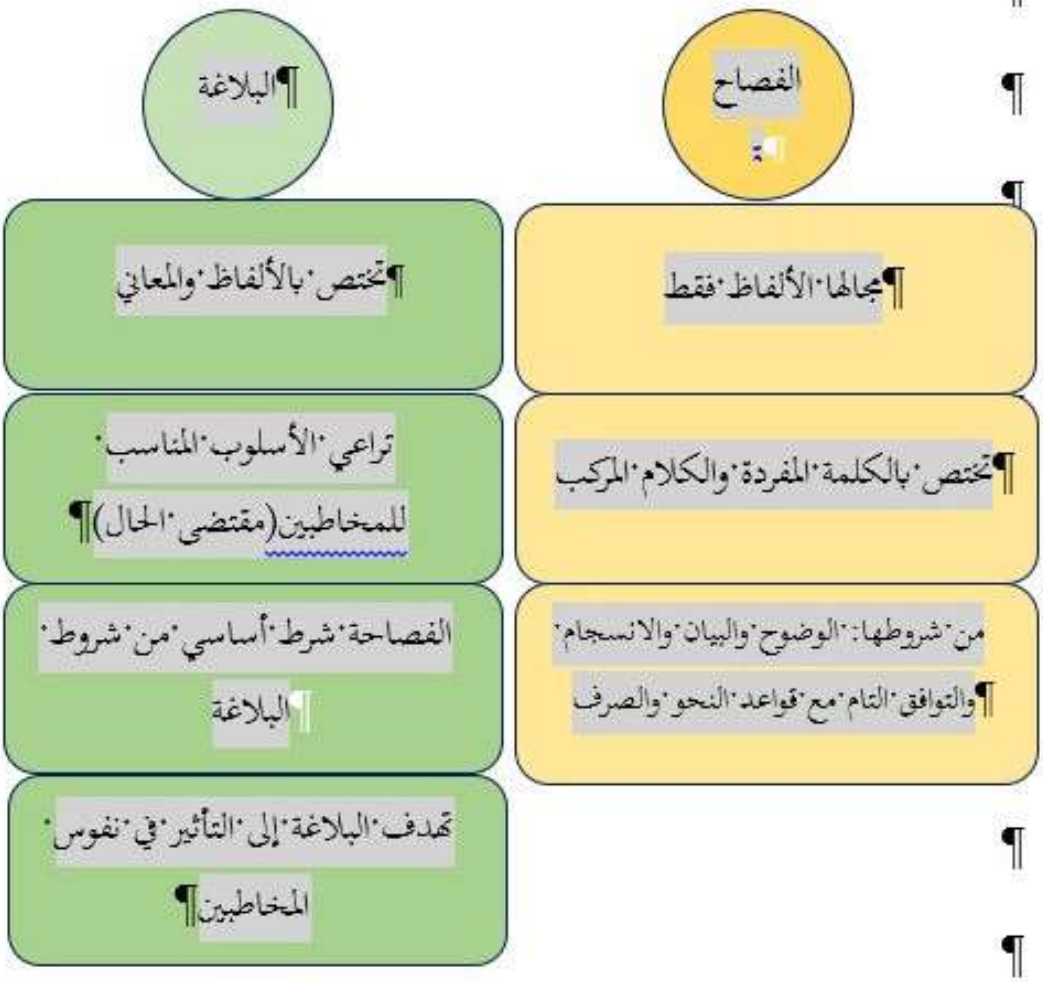
-**موضوعات علم البلاغة**: للبلاغة ثلاثة علوم وهي:



-**الفرق بين الفصاحة والبلاغة**: إن من أوائل العلماء الذين فرقوا بين الكلمتين ابن سنان الخفاجي، إذ قال: (والفرق بين الفصاحة والبلاغة أن الفصاحة مقصورة على وصف الألفاظ والبلاغة لا تكون إلا وصفاً للألفاظ مع المعاني. لا يقال في كلمة واحدة لا تدل على معنى

يفضل عن مثلها بليغة وإن قيل فيها إنها فصيحة. وكل كلام بليغ فصيح وليس كل فصيح بليغاً).

واختصارا لما سبق يمكن أن نحصر دعائم كل من الفصاحة والبلاغة في:



(1) ينظر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، ص: 26 – 33.

المحاضرة الثانية: دور علماء الكلام في نشأة البلاغة (المجاز عند المعتزلة أنموذجا):

أثّر علماء الكلام في نشأة البلاغة العربية، والمتكلمون هم أصحاب الصناعة الكلامية في بحثهم للقرآن الكريم وتدليلهم على إعجازه واستنباط للعقائد منه، وقد ظهر أثرهم مبكرا، وكانت المعتزلة أظهر فرقة ألفت في البيان وتحدثت في فن القول، ومن المتكلمين الذين شاركوا في البلاغة وفن القول: واصل بن عطاء (ت: 131هـ)، وعمرو بن عُبَيْد (ت: 144هـ)، وسهل بن هارون (ت: 173هـ)، والجاحظ الأديب المعتزلي، وقد طبع هؤلاء وغيرهم البلاغة بطابع عقلي يعتمد على الاستدلال والدقة في التحديد والتقسيم.

والمتكلمون حملوا راية الدفاع عن العقائد الإسلامية، فرجعوا إلى القرآن الكريم، وبينوا الأسس العقلية التي بني عليها هذا النص، وستستفيد البلاغة العربية من ذلك فائدة كبرى، وستكون بيئة المعتزلة خاصة والمتكلمين عامة إحدى البيئات الرئيسية التي ينشأ في ظلها التفكير البلاغي ويترعرع[1].

المعتزلة: هي فرقة من الفلاسفة المسلمين، تعدّ أول مذهب في علم الكلام الإسلاميّ، اعتمدت على المنطق والقياس في مناقشة القضايا الكلاميّة، نشأت في البصرة في أواخر القرن الأوّل الهجريّ[2]، يقولون بنفي صفات الله تعالى ليس خالقا لأفعال العبد، وإن القرآن محدث ومخلوق. وكان التوحيد في رأيهم أن الله تعالى عالم بذاته، وسموا معتزلة؛ لأن واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد كانا من تلاميذ الحسن البصري، ادعيا: "إن الفاسق ليس بمؤمن وليس بكافر"، وجلسا في ناحية خاصة من المسجد، فقيل عنهما: إنهما اعتزلا حلقة الحسن البصري؛ فسموا معتزلة[3].

(1) ينظر: البلاغة العربية والبلاغات الجديدة، ص: 46.

(2) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط: الأولى، 1429هـ - 2008م. (1495/2).

(3) تنظر أخبارهم في: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: أبو الحسن أبي موسى الأشعري، تحق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، ط: الأولى، 1426هـ - 2005م. (1/130-).

إن اهتمام المعتزلة بالبلاغة منبعث من طبيعة مذهبهم الذي قام في كثير من الأحيان على الكلام المتمثل بلغة الخطابة والجدل والمناظرة[1]. ¶

-قصة اكتشاف المجاز: ¶

أرسل الفضل بن الربيع إلى أبي عبيدة معمر بن المثنى أن يخرج إليه في البصرة سنة188هـ، فقدم عليه فأذن له، فدخل عليه وهو في مجلس له طويل، وكان في المجلس رجل يدعى إبراهيم بن إسماعيل الكاتب، سأل أبا عبيدة قائلا: قال عز وجل: ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ [الصافات: 65]، وإنما يقع الوعد والوعيد بما عرف مثله، وهذا لم يعرف؟ قال أبو عبيدة: إنما كلم الله تعالى العرب على قدر كلامهم، أما سمعت قول امرئ القيس: ¶

أيقتلني والمشرفي مضاجعي ← ومسنونة زرق كأنياب أغوال ¶

وهم لم يروا الغول قط، ولكنهم لما كان الغول يهولهم أوعدوا به، قال أبو عبيدة: وعزمت منذ ذلك اليوم، أن أضع كتابا في القرآن، في مثل هذا وأشباهه، وما يحتاج إليه من علمه، فلما رجعت إلى البصرة عملت كتابي: "مجاز القرآن"[2]. ¶

والمجاز عند أبي عبيدة يعني الطرق التي يسلكها القرآن في تعبيراته، وهذا المعنى أعم بطبيعة الحال من المعنى الذي حدده علماء البلاغة لكلمة "المجاز" فيما بعد[3]. ¶

إلا أن في رد أبي عبيدة ما يشير إلى أن التأليف سيأخذ وجهة أخرى قوامها التقريب بين ما جاء في القرآن من طرق التعبير، ومسالك في القول، وبين ما اشتهر عن العرب في استعمالها لغتها، وهناك من قال: أن كتاب مجاز القرآن يكاد يخلو من قضية الصورة الفنية، ولا تعدو ¶

(1) ينظر: البلاغة العربية والبلاغات الجديدة، ص: 46. ¶

(2) ينظر: البلاغة والتطبيق: أحمد مطلوب، وحسن البصير، ط: 2، 1999م. ص: 19، وأسئلة البلاغة في النظرية والتاريخ والقراءة، دراسات وحوارات: محمد العمري، إفريقيا الشرق، المغرب، 2013م. ص: 119. ¶

(3) ينظر: المختصر في تاريخ البلاغة: عبد القادر حسين، دار غريب، 2001م. ص: 20. ¶

المباحث المتعلقة بها بعض الإشارات المتفرقة إلى التشبيه، يكتفي المؤلف بذكر الوجد مجردا من كل دراسة لأسسه وأبعاده الفنية، بل إننا لا نصادف تعريفا له أو حديثا عن أقسامه وأنواعه[1].

المجاز عند المعتزلة:

نشأ التفكير البلاغي وترعرع في بيئة المعتزلة، وذلك على مستويين رئيسيين:

1- ما تعلق بقضية الإعجاز وتأويل بعض المعتزلة لذلك وما نشأ عنه من ردود فعل تواصلت إلى وقت متأخر جدا بل إلى العصر الحديث.

2- ما اضطر إليه بعض المعتزلة من تأويل لكثير من الآيات التي يتنافى ظاهرها مع أصولهم العقائدية -خاصة مبدأ التوحيد- فحملوا هذه النصوص على المجاز وأصبح هذا المظهر اللغوي الموضوعي دعامة لمبادئهم مما جعلهم يهتمون به ويفيضون في شرحه[2].

وما يهمنا هنا هو المستوى الثاني، فدور المتكلمين والمعتزلة لا يتمثل في اختراعه وابتداعه، فليسوا أول من تفطن إلى هذا الجانب اللغوي، ولم تكن آراؤهم ومؤلفاتهم أول ما وصل في هذا الموضوع (سبق الإشارة إلى كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة)، ورغم ذلك فإنه نستطيع القول بأنهم أول من تحدد على أيديهم هذا المصطلح وضبطت دلالته كمستوى من الكلام يقابل الحقيقة.

فمنذ محاولات التفسير الأولى التي تعود إلى فترة ما يسمى "التفسير بالمأثور" اعترضت المفسرين مشكلة المجاز القرآني واجتهدوا في تأويلها بدون أن تطرح القضية كمبحث لغوي أصلي، وبذلك وجد المعتزلة من شق أمامهم الطريق وقام بالنسبة إليهم مقام الحجة النقلية التي تشبثوا بها لإثبات ضرورة القول بالمجاز، فليس من قبيل الصدفة أن يستشهد الجاحظ في كثير من ردوده على الذين يأخذون بظاهر اللفظ برأي رجل كعبد الله بن عباس ويبني عليه، ونضرب لذلك

(1) ينظر: التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس (مشروع قراءة): حمادي صمود، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1981م. ص: 92.

(2) المرجع نفسه. ص: 36-37.

مثلا تعليقه على هذه الآية: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: 82]، وكان ابن عباس يقول: ليس يعني بقوله: تكلمهم من الكلام، وإنما هو من الكلم والجراح.¶

إذن استمد المعتزلة شرعية القول بالمجاز من هذه الممارسات العربية السابقة للغة ومن اجتهادات علماء المسلمين وأقاموها على هذه الحجة النقلية واللغوية الصلبة[1]، ومن أمثلة ذلك نص جاء به الجاحظ يقول فيه: وأما قوله عزّ وجلّ: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ﴾ [النحل: 69]، فالعسل ليس بشراب، وإنما هو شيء يحوّل بالماء شرابا، أو بالماء نبيذا. فسماه كما ترى شرابا، إذ كان يجيء منه الشراب. وقد جاء في كلام العرب أن يقولوا: جاءت السماء اليوم بأمر عظيم.¶

وقد قال الشاعر [الوافر]:¶

إذا سقط السماء بأرض قوم ← رعيناه وإن كانوا غضابا¶

فزعموا أنهم يرعون السماء، وأنّ السماء تسقط، ومتى خرج العسل من جهة بطونها وأجوافها فقد خرج في اللغة من بطونها وأجوافها، ومن حمل اللغة على هذا المركب، لم يفهم عن العرب قليلا ولا كثيرا وهذا الباب هو مفخر العرب في لغتهم، وبه وبأشباهه اتسعت. وقد خاطب بهذا الكلام أهل تهامة، وهذيلا، وضواحي كنانة. وهؤلاء أصحاب العسل. والأعراب أعرف بكل صمغة سائلة، وعسلة ساقطة، فهل سمعتم بأحد أنكر هذا الباب أو طعن عليه من هذه الحجة[2]؟¶

¶

¶

¶

(1) ينظر: التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس: حمادي صمود. ص: 39 -- 40.¶

(2) الحيوان: عمرو بن بحر الجاحظ، دار الكتب العلمية — بيروت، ط: الثانية، 1424 هـ. (227/5).¶

¶

المحاضرة الثالثة: الأسلوب الخبري وأضربه¶

مقدمة عن علم المعاني: ¶

-**أصل التسمية**: هو أحد علوم البلاغة الثلاثة حسب تقسيم البلاغيين قديما، وهو العلم الذي يبحث في الجملة وما يطرأ عليها من: تقديم وتأخير، أو حذف وذكر، أو تعريف وتنكير، أو قصر وتخصيص، أو فصل ووصل، أو إيجاز وإطناب ومساواة، ويراعى في هذا العلم أمران: ¶

1/قواعد النحو ← ← 2/مطابقة الكلام لمقتضى الحال.¶

وأول من توسع في شرح مبادئ هذا العلم عبد القاهر الجرجاني، فقد سمى موضوعاته: "**معاني النحو**"، وقصد بها تلك المعاني التي تستفاد من التراكيب النحوية حسب ما يمليه سياق الكلام ومقام المخاطب، وأرجع الفضل في تأدية المعنى على الوجه الصحيح إلى **النظم**، ويعني به: **تعليق الكلام بعضه على بعض**، وقال عنه: (**إنه توخي معاني النحو**)[1]، والتوخي في اللغة القصد إلى الأمر مع التعمد لفعله.¶

-**مفهوم علم المعاني**: عرفه القزويني بقوله: (**علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال**)[2]، فتختلف صور الكلام لاختلاف الأحوال، مثال ذلك قول الله تعالى: ﴿**وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا**﴾ [الجن: 10].¶

فإن ما قبل (أم) صورة من الكلام تخالف ما بعدها؛ لأن الأولى: فيها فعل الإرادة مبني للمفعول، والثانية: فيها فعل الإرادة مبني للمعلوم، والحال الداعي لذلك نسبة الخير إليه سبحانه في الثانية، ومنع نسبة الشر إليه في الأولى[3].¶

¶

(1) ينظر: دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، تحق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ط: الثالثة 1413هـ - 1992م. ص: 362.¶

(2) تلخيص المفتاح. ص: 11.¶

(3) ينظر: دروس البلاغة. ص: 25.¶

-الفرق بين علم المعاني وعلم النحو: ¶

يهتم علم النحو بالجملة من حيث إعرابها وسلامتها من اللحن، والخطأ في الأداء، فهو يبحث في قواعد اللغة العربية، التي تقي الإنسان الخطأ، أما علم المعاني فهو يبحث في المعاني المترتبة عن قواعد النحو، وموضوعه هو الجملة ولكن من حيث معانيها البلاغية.¶

ويشرح عبد القاهر الجرجاني المراد من علم المعاني فيقول: **(إنه ائتلاف الألفاظ ووضعها في الجملة الموضع الذي يفرضه معناها النحوي)**.¶

مثال توضيحي: كل جملة من الجمل الآتية تؤدي غرضا معنويا يناسب مقام المخاطب¶

1/المتنبي شاعر ← (إخبار لخال الذهن)¶

2/إن المتنبي شاعر ← (الشاك)¶

3/والله إن المتنبي لشاعر ← ← (المنكر)¶

4/إنما المتنبي شاعر ← ← (تخصيص للمتنبي بالشعر)¶

5/إنما الشاعر المتنبي ← ← (تخصيص للشعر بالمتنبي)¶

-فوائد علم المعاني: ¶

1-معرفة أسرار الإعجاز البياني في القرآن الكريم.¶

2-هو إحدى الأدوات المهمة التي يحتاجها مفسر القرآن لمعرفة المراد من الآيات.¶

3-معرفة مواطن الجمال البلاغي في كلام العرب المنظوم والمنثور.¶

4-الكشف عن القواعد والأصول التي تساعد في توخي المعاني الجليلة والأساليب المناسبة لغرضها في الكلام[1].

-**مباحث علم المعاني**: المباحث الأساسية في علم المعاني التي اتفق عليها الجمهور هي:

1-الخبر 2-الإنشاء 3-التقديم والتأخير 4-الحذف والذكر 5-التعريف والتنكير 6-القصر 7- الفصل والوصل 8-الإيجاز والإطناب والمساواة.

وهناك تقسيم آخر: 1-أحوال الإسناد الخبري 2-أحوال المسند إليه 3-أحوال المسند 4-أحوال متعلقات الفعل 5-أسلوب القصر 6-أسلوب الإنشاء 7-باب الفصل والوصل 8-الإيجاز والإطناب والمساواة[2].

المجلس العلمي للكلية

الأسلوب الخبري وأضربه:

الخبر: كل كلام فهو إما خبر أو إنشاء، والخبر لغة هو العلم والإلمام والإحاطة

واصطلاحا: ما يصح أن يقال لقائله: إنه صادق فيه أو كاذب كـ"سافر محمد"، و"عليّ مقيم"، والمراد بصدق الخبر مطابقته للواقع وبكذبه عدم مطابقته له.

-**أغراض الخبر**: الأصل في الخبر أن يلقى لإفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة كما في قولنا: «نجح الطالب»، أو لإفادة أن المتكلم عالم به، نحو: «أنت حضرت أمس من سفرك»، وكقول أحدهم لك: اسمك محمد، فأنت تعرف اسمك، ولكنه أراد أن يخبرك أنه يعرف اسمك،

(1) ينظر: علم المعاني: عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: 1، 1430 هـ - 2009 م. ص: 36، والبلاغة العربية مقدمات وتطبيقات. ص: 37.

(2) ينظر: خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني، محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، ط: السابعة، دت. ص: 75.

ويسمى الغرض الأول (الحكم) **فائدة الخبر**، وأما الثاني: الذي يكون المتكلم عالم به **لازم الفائدة**، وقد يلقى الخبر لأغراض أخرى تعرف من سياق الكلام منها:

1-**الاسترحام**: في قول الله تعالى حكاية على لسان سيدنا موسى: ﴿**رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ**﴾ [القصص: 24]؛ أي: لما أنزلت من فضلك وغناك فقير إلى أن تغنني بك عمن سواك.

2-**إظهار الضعف**: في قول الله تعالى على لسان سيدنا زكرياء عليه السلام: ﴿**رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي**﴾ [مريم: 4].

3-**إظهار التحسر**: في قول امرأة عمران: ﴿**رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى**﴾ [آل عمران: 36].

4-**الفخر**: كقول المتنبي: أَنَا الذي نَظَرَ الأَعْمَى إلى أَدَبي وَأَسْمَعَتْ كَلِماتي مَنْ بِهِ صَمَمُ

5-**التوبيخ**: قال الشاعر: فشر العالمين ذوو خمول إذا فاخرتهم ذكروا الجدودا[1]

-**أضرب الخبر**: قسم البلاغيون الخبر بحسب حال المخاطب إلى ثلاثة أضرب

1-**ابتدائي**: وذلك إذا كان المخاطب خالي الذهن من الحكم الذي يتضمنه الخبر، فيلقى إليه الكلام مجردا من التأكيد كقولك: «زيد ناجح»، أو «حضر الأستاذ».

2-**طلبي**: إذا كان المخاطب مترددا في الحكم طالبا له، فيؤكد بمؤكد واحد استحسانا ليزيل تردده كقولك لمن يشك في نجاح زيد: «إنّ زيدا ناجح»، وكقول الله تعالى في شأن ذي القرنيين: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [الكهف: 84]، وذلك بعد السؤال عنه، فالمخاطب طالبا للعلم.

(1) ينظر: دروس البلاغة. ص: 29.

3-**إنكاري**: وذلك إذا كان المخاطب منكر للحكم الذي يتضمنه الخبر معتقدا غيره، فيجب أن يؤكد له الخبر بحسب إنكاره قوة وضعفا، فكلما زاد إنكاره زاد له في التوكيد، وخير ما استدل به العلماء قول الله تعالى: ﴿**وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (13) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ (14) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (15) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ**﴾ [يس: 13-16]

المجلس العلمي للكلية

والشاهد في هذه الآيات هو أن مخاطبة الرسل لأهل القرية في أول الأمر كانت بإلقاء الخبر من دون تأكيد، فحصل الشك والتكذيب بعد ذلك، فاقتضى المقام الجديد استخدام وسائل التوكيد: ﴿**إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ**﴾، ثم كانت النتيجة الإنكار الشديد، فكان لزاما على الرسل استخدام وسائل توكيد أخرى؛ لإقناع هؤلاء الناس، فقالوا: ﴿**رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ**﴾، فاستخدموا: القسم، وإنّ، واللام، والجملة الاسمية.

-**خروج الخبر على مقتضى الظاهر**: قد يخرج الخبر عن القاعدة في بعض الأحيان، فتلقي الخبر أحيانا للمنكر من دون مؤكدات، وكذلك المتردد والشاك، وقد تؤكد الكلام لخالي الذهن، ولكل ذلك أسباب يعرفها أهل البلاغة، وسمي هذا الخروج على القاعدة الأصلية: **الخروج على مقتضى الظاهر**. ويظهر ذلك في:

1/**تنزيل غير المنكر منزلة المنكر**: مثل قول الله تعالى: ﴿**ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ**﴾ [المؤمنون: 15]، تخبر هذه الآية عن الموت، والموت لا ينكره أحد، ومع ذلك جاء هذا الخبر مؤكدا بأكثر من مؤكد (إنّ) واللام المزحلقة، والجملة الاسمية، والسبب في ذلك عائد إلى كون المخاطبين من الناس في حال إقبالهم على الدنيا في غفلة دائمة عن الموت، فأنزلهم القرآن منزلة المنكرين له، فالحال الذي هم فيه اقتضى التوكيد.

2/تنزيل المنكر منزلة غير المنكر: مثل قول الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: 1]، و﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 163].¶

الآيتان مكيتان، وأهل مكة كانوا ينكرون الوحدانية أشد الإنكار، ومع ذلك لم يؤكد لهم هذا الأمر، والسبب في ذلك أن هذا الأمر ظاهر للبديهة، قريب من الفطرة، حريّ ألا ينكره أحد؛ لأن الأدلة على وحدانية الله مشاهدة في مظاهر الكون المختلفة، فلذلك لم يؤكد لهم في هذا المقام.¶

أدوات التوكيد: أبرزها:¶

1-إنّ وأنّ: وهما الأصل في التوكيد، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: 2].¶

2-لام الابتداء: مثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (لله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن).¶

3-القسم: كقول الله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾ [الأنبياء: 57].¶

4-ضمير الفصل: هو الذي يفصل بين المبتدأ والخبر، قال الله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: 5]¶

5-أمّا الشرطية: قال الله تعالى: ﴿أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: 19]، وقول الشاعر: [طويل]:¶

وَلَمْ أَرَ كَالمَعْرُوْفِ أَمَّا مَذَاقُهُ ← ← ← فَحُلْوٌ وَأَمَا وَجْهُهُ فَجَمِيْلُ¶

6-حرفا التنبيه: "ألا" و"أما": قال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 13]، وقولك لصديقك: «أما والله لقد كنت على حق».¶

7-**الحروف الزائدة**: وهي: "من"، والباء، و"إن"، و"أن" في غير القرآن، أما في القرآن فجاءت لتقوية المعنى، ومن أمثلتها قول الله تعالى: ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ [المائدة: 19]، وقول الله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ [فاطر: 22]، وقولك: «ما إن قصّرت بواجب»، وقولك: «لما أن ظهر لي الحق اتبعته».¶

8-**قد**: قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ [الأعلى: 14].¶

9-**السين وسوف**: قال عبد المطلب جد الرسول صلى الله عليه وسلم: (سأسميه محمدا، وسوف يكون له شأن عظيم).¶

10-**لن**: وهي لتأكيد النفي: قال الله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: 120]¶

11-**نونا التوكيد**: قال الشاعر [الطويل]:¶

لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى ← فَمَا انْقَادَتِ الْآمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ¶

12-**تكرار النفي**: مثل قولك: «لا، لا أرضى بالذل».¶

13-**إنّما**: وهي أداة قصر، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾. [الحجرات: 10].¶

14-**الجملة الاسمية**: مثل قول الله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾. [الأنعام: 92].¶

15-**تكرار اللفظ**: كقولك: «الأمانة الأمانة».¶

16-**تقديم ما حقه التأخير**: قال الله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الجاثية: 36][1]. ¶

المحاضرة الرابعة: الأسلوب الإنشائي وأضربه¶

مفهومه: لغة: هو الابتداء والابتداع، فكل من ابتدأ شيئا فقد أنشأه وابتكره. ¶

اصطلاحا: عرفه البلاغيون بأنه: (كلام لا يحتمل صدقا ولا كذبا لذاته)، فهو إذا نوع من الكلام ينشئه صاحبه بداية دون أن تكون له حقيقة خارجية يطابقها أو يخالفها، فهو لذلك لا يحتمل الصدق ولا الكذب. ¶

مثال توضيحي: قال أبو فراس الحمداني يخاطب حمامة [طويل]: ¶

أقول وقد ناحت بقربي حمامة ← أيا جارتا هل تشعرين بحالي¶

أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا ← تعالي أقاسمك الهموم تعالي¶

فهو ينادي تلك الحمامة —وقد كان في الأسر– ليخبرها بأن الدهر لم يعدل بينه وبينها، ثم يطلب منها أن تقترب منه لتسليته من محنته وأشجانه، فهذا الكلام نوع من الإنشاء أنشأه الشاعر ليعبر عن حالة نفسية خاصة، ولذلك لا يمكن وصفه بالصدق أو الكذب. ¶

-**أقسام الإنشاء**: ينقسم الإنشاء إلى قسمين: طلبي وغير طلبي. ¶

1-**الإنشاء الطلبي**: وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، وينحصر في مباحث خمسة، هي: الأمر، والنهي، والتمني، والاستفهام، والنداء. ¶

2-**الإنشاء غير الطلبي**: وهو ما لا يستدعي مطلوبا، وله أساليب عديدة منها: المدح والذم، وصيغ العقود، والقسم، والتعجب والرجاء. ¶

¶

(1) ينظر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، ص: 51-54. ¶

-**الفرق بين الإنشاء الطلبي والإنشاء غير الطلبي**: يلاحظ في الإنشاء الطلبي أن وجود معنى الجملة يتأخر عن وجود لفظه، مثل قولك: "اكتب الدرس"، فمعنى الجملة يأتي بعد الطلب (الأمر)، أما الإنشاء غير الطلبي فيتحقق وجود معناه في الوقت الذي يتحقق فيه وجود لفظه، فإذا قال شخص: (أبايعك على السمع والطاعة) فإن المعنى يتحقق وقت التلفظ بكلمة: "أبايعك".

واعلم أن الإنشاء غير الطلبي لا تبحث عنه علماء البلاغة؛ لأن أكثر صيغه في الأصل أخبار نقلت إلى الإنشاء، وإنما المبحوث عنه في علم المعاني هو الإنشاء الطلبي لما يمتاز به من لطائف بلاغية.

المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب واللغات

أولا: مباحث الإنشاء الطلبي:

1/الأمر: هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء مع الإلزام، وله أربع صيغ:

-**فعل الأمر**: كقول الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: 43].

-**المضارع المقرون بلام الأمر**: كقول الله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾ [الطلاق:7].

-**اسم فعل الأمر**: كقول الله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: 105].

-**المصدر النائب عن فعل الأمر**: كقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ [محمد: 4].

وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي، وهو الإيجاب والإلزام إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال.

1-**الدعاء**: كقول الله تعالى: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ [النمل: 19].

2-**الالتماس**: كقولك لمن يساويك "أعطني الكتاب".

3-**التمني**: كقول امرئ القيس [طويل]:

ألا أيّها اللّيلُ الطويلُ ألا انْجَلِ بصُبْحٍ، وما الإصْبَاحُ مِنكَ بأمثَلِ

4-**التعجيز**: كقول الله تعالى: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾ [البقرة: 23].

5-**الإرشاد**: كقول الله تعالى: ﴿إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ﴾ [البقرة: 282].

2/النهي: هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء مع الإلزام، وله صيغة واحدة، وهي المضارع المقرون بلا الناهية، كقول الله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: 56].

وقد تخرج هذه صيغته عن معناها الأصلي إلى معان أخر تفهم من المقام والسياق الكلام منها:

-**الدعاء**: نحو قول الله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: 286].

-**الالتماس**: كقولك لمن يساويك: لا تبرح من مكانك حتى أرجع إليك.

-**التمني**: مثل "لا تطلع" في قول الشاعر:

يا ليل طُل يا نوم زل يا صبح قف لا تطلع

-**الإرشاد**: كقول الله تعالى: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: 101].

3/**الاستفهام**: هو طلب العلم بالشيء، بأداة من أدواته وهي: الهمزة، و"هل"، و"ما"، و"من"، و"متى"، و"أيّان"، و"كيف"، و"أين"، و"أنّى"، و"كم"، و"أي".

وتنقسم بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام:

أ-ما يطلب به التصور تارة، والتصديق تارة أخرى، وهو الهمزة.

ب-ما يطلب به التصديق فقط، وهو: "هل".

جامعة يحي فارس - المدية
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب واللغات

جـ-ما يطلب به التصور فقط، وهو بقية ألفاظ الاستفهام.

1- **الهمزة**: يطلب بالهمزة أحد الأمرين: التصور أو التصديق.

أ-التصور: هو إدراك المفرد، كقولك: «أعلي مسافر أم خالد؟» تعتقد أن السفر حصل من أحدهما، ولكن تطلب تعيينه، ولذا يجاب بالتعيين فيقال: "خالد" مثلا.

ب-التصديق: هو إدراك النسبة نحو: «أسافر علي؟»، تستفهم عن حصول السفر وعدمه، ولذا يجاب بـ"نعم"، أو "لا". ويكثر التصديق في الجملة الفعلية: كقولك: أحضر الأستاذ؟ تستفهم عن ثبوت النسبة ونفيها، وفي هذه الحالة يجاب بلفظ: نعم أو لا.

ويمتنع أن يذكر مع همزة التصديق معادل "أم". فإن جاءت "أم" بعدها قدرت منقطعة وتكون بمعنى "بل"، كقول الشاعر [طويل]:

ولست أبالي بعد فقدي مالكًا أموتي ناءٍ أم هو الآن واقع

2-**هل**: لطلب التصديق فقط، نحو: هل جاء صديقك؟ الجواب يكون بـ"نعم"أو "لا".

3-**ما**: يطلب بها شرح الاسم، نحو: ما العسجد؟ فيقال في الجواب: إنه الذهب.

4-**من**: يطلب بها تعيين العقلاء، نحو: من فتح مصر؟

5-**متى**: يطلب بها تعيين الزمن سواء أكان ماضيا أو مستقبلا، نحو: متى جئت؟ ومتى تأتي؟

6-**أيّان**: يطلب بها تعيين الزمن المستقبل خاصة، وتكون في موضع التهويل والتفخيم دون غيره، نحو قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: 6]

7-**كيف**: يطلب بها تعيين الحال، نحو: كيف أنت؟

8-**أين**: يطلب بها تعيين المكان، نحو: أين أنت؟

9-**أنّى**: تكون بمعنى كيف، نحو: ﴿أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: 259]. وبمعنى "من أين"، نحو قوله تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا﴾ [آل عمران: 37]. ¶

10-**كم**: يطلب بها تعيين عدد مبهم، نحو: ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ﴾ [الكهف: 19]. ¶

11-**أيُّ**: يطلب بها تمييز أحد المتشاركين في أمر يعمهما، نحو قوله تعالى: ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ [مريم: 73]. ويسأل بها عن الزمان والمكان، والحال، والعدد، والعاقل وغيره حسب ما تضاف إليه. ¶

وقد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معناها الأصلي لمعان أخر، تفهم من سياق الكلام منها: ¶

-**الأمر**: كقوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة: 91]. أي: انتهوا. ¶

-**التسوية**: كقوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: 6]. ¶

-**الاستئناس**: كقوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ [طه: 17]. ¶

-**التشويق**: كقوله تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الصف: 10]. ¶

4/**التمني**: هو طلب شيء محبوب لا يرجى حصوله، لكونه مستحيلا أو بعيد الوقوع، كقول الشاعر [وافر]: ← ¶

ألا ليت الشباب يعود يوما ← فأخبره بما فعل المشيب. ¶

وإذا كان الأمر متوقع الحصول فإن ترقبه يسمى ترجّيا، ويعبر عنه بـ"عسى" و"لعل"، نحو قوله تعالى: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: 1]. وللتمني أربع أدوات، واحدة أصلية، وهي: "**ليت**"، وثلاثة غير أصلية، وهي: "**هل**"، نحو: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [الأعراف: 53]، و"**لو**"، نحو: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: 102]، و"**لعل**"، نحو قول الشاعر [طويل]: ¶

أسِرْبَ الْقَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ؟ ← لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوِيتُ أَطِيرُ¶

ولأجل استعمال هذه الأدوات في التمني ينصب المضارع الواقع في جوابها.¶

5/**النداء**: هو طلب إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب "أنادي" أو "أدعو"، وأدواته ثمانية: الهمزة، و"أي"، و"يا"، و"آي"، و"أيا"، و"هيا"، و"وا"، وهي في كيفية الاستعمال نوعان:¶

1-الهمزة و"أي" لنداء القريب 2-وباقي الأدوات للبعيد.¶

وقد يحذف حرف النداء إذا فهم من الكلام، نحو قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ [يوسف: 29]. وقد تخرج ألفاظ النداء عن معناها الأصلي لمعان أخر تفهم من القرائن منها:¶

-**التحسر والتوجع**: كقول الشاعر [طويل]:¶

أيا قبر معن كيف واريت جوده ← وقد كان منه البرّ والبحر مترعا¶

ثانيا: مباحث الإنشاء غير الطلبي:¶

1/**المدح والذم**: فيكونان بـ"**نعم**" و"**بئس**"، نحو قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: 30]، و﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾، [آل عمران: 197]، وما جرى مجراهما، نحو: "**حبذا**" و"**لا حبذا**"، نحو: "**طاب**"، و"**خبث**".¶

2/**أساليب القسم**: ويكون بالواو، والباء، والتاء، المتصلة بلفظ الجلالة، وبصيغ أخرى منها: أقسم بالله، وأحلف بالله، وأشهد الله، ولعمرك.¶

(1) ينظر: مباحث الإنشاء الطلبي في: دروس البلاغة. ص: 30-40. وجواهر البلاغة. ص: 71-95. وعلم المعاني. ص: 75-114. والبلاغة العربية مقدمات وتطبيقات. ص: 67.¶

3/**صيغ التعجب**: التعجب هو انفعال نفسي يعبر عن استعظامك لشيء ما تظن أنك لم تر مثله، ويأتي بصيغتين قياسيتين هما: "ما أفعلَه"، و"أفعل به"، فتقول: ما أجمل الربيع، وأكرم بزيد، ويكون سماعا مثل: لله دره عالما.¶

4/**أساليب الرجاء**: أفعال الرجاء هي: "عسى" و"حرى" و"اخلولق"، قال تعالى: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾ [المائدة: 52]، وتقول: "حرى الغافل أن يصحو"، و"اخلولقت السماء أن تمطر"، وقد يكون الرجاء بـ"لعل".¶

5/**أساليب العقود**: فتكون بالماضي كثيرا، وهي الأساليب المستعملة في:¶

-عبارات عقود البيع والشراء، مثل: بعت واشتريت¶

-عبارات عقود الزواج، مثل: زوجتك.¶

-عبارات عقد المبايعة للحكم، مثل: بايعتك على السمع والطاعة¶

-عبارات الدخول في الإسلام بإعلان الشهادتين.¶

-عبارات الدخول في العبادات، نحو الصلاة، والحج، مثل: "لبيك اللهم".¶

-عبارات حل العقود، مثل: فسخت، أعتقت...الخ.¶

¶

¶

¶

¶

¶

¶

(1) ينظر: مباحث الإنشاء غير الطلبي في: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات. ص: 102.¶

المحاضرة الخامسة: التقديم والتأخير، والفصل والوصل

-مقدمة عن الإسناد: لكل جملة في اللغة العربية ركنان أساسيان هما:

1-المسند إليه: وهو المخبر عنه، المحكوم عليه أو صاحب الأمر المتحدث عنه، وهو المبتدأ أو ما يقوم مقامه في الجملة الاسمية، والفاعل أو ما قام مقامه في الجملة الفعلية.

2-المسند: وهو المخبر به أو المحكوم به، أو هو الأمر المعطى إلى المسند إليه، وهو الخبر أو ما قام مقامه في الجملة الاسمية، والفعل أو ما قام مقامه في الجملة الفعلية.

وغير هذين الركنين يسمى قيدا، وربط المسند بالمسند إليه يسمى الإسناد[1].

مثال: قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: 62].

الله: مسند إليه مبتدأ أو هو المخبر عنه، والمحكوم له بالقدرة.

خالق: مسند خبر، وهو المخبر به أو الحكم المعطى للمسند إليه، وما سوى ذلك في هذه الجملة فهو قيد.

وقوله تعالى: ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ [العنكبوت: 44].

خلق: مسند وهو الفعل الذي يخبر به عن المسند إليه.

الله: مسند إليه، وهو الفاعل المخبر عنه، وما عدا ذلك في الجملة، فهو قيد كالمفعولية والحروف وغيرها.

مثال1: سافر الصديق

(1) ينظر: علم المعاني. ص: 119-120.

جامعة يحي فارس - المدية
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب واللغات

سافر	الصديق
أسند للصديق وحكم له به المحكوم به أو المسند	حكم عليه بالسفر، أو أسند إليه السفر المحكوم عليه أو المسند إليه

مثال2: الناجح مسرور

الناجح	مسرور
حكم عليه بالسرور وأسند إليه محكوم عليه/المسند إليه	حكم به للنجاح المحكوم به/المسند

-يتعرض الإسناد بركنيه المسند والمسند إليه، ومتعلقات الفعل (المفعول به، حال، شبه جملة)، للتقديم والتأخير، والحذف والذكر والتعريف والتنكير.

أولا: التقديم والتأخير:

تعريفه: هو جعل اللفظ في رتبة قبل رتبته الأصليه أو بعدها لعارض اختصاص أو أهمية أو ضرورة. فالتقديم والتأخير هو أحد مباحث علم المعاني؛ لأن المعنى مرتبط به ارتباطا كبيرا، تقول مثلا: قام زيد: مقام الجملة الفعلية مجرد الإخبار عن القيام.

زيد قام: مقام الجملة الاسمية تأكيد الإخبار عن القيام مع إفادة التخصيص.

وورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: 2]. وقوله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الجاثية: 36].

فتقديم المبتدأ يفيد مجرد الإخبار وأما تقديم الخبر فمفيد للقصر والتخصيص.

وذكر ابن الأثير أن الهدف من التقديم والتأخير في بعض آي القرآن هو التفنن في القول ومراعاة نظم الكلام وفواصل الآيات كما في قول الله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: 5]، فالتقديم هنا ليس للاختصاص فحسب، وإنما لتأليف الكلام، فلو قال: نعبدك ونستعينك، لم يكن له من الحسن ما لقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، ويقوم التقديم والتأخير على تقديم المسند إليه وتقديم المسند، ومتعلقات الفعل، وسنذكر أمثلة مختصرة عن كل نوع من هذه الأنواع.¶

1/**تقديم المسند إليه**: وهو الأصل في الإسناد ويأتي لأغراض معنوية منها.¶

1-**التخصيص**: قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [الزمر: 23]. فالله وحده هو القادر هنا دون غيره.¶

2-**الاهتمام بالتقديم**: قول الله تعالى: ﴿أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [مريم: 46]. فإن الاستفهام التعجبي واقع على ما بدا من إبراهيم من الرغبة والانصراف عن تلك الآلهة لا على ذات الفاعل، ولو قيل: أأنت راغب عن آلهتي يا إبراهيم لكان التعجب واقع على ذات الفاعل، ولأفاد الكلام أنه لو كانت الرغبة من غيره لما تعجب منهما.¶

3-**التعميم**: كقوله صلى الله عليه وسلم: (كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر)¶

4-**تقوية الحكم**: قال تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: 40]، فقدم المسند إليه (الشمس)، و(الليل) لتقوية الحكم، وهو أبلغ من قولك لا ينبغي للشمس أن تدرك القمر.¶

5-**التشويق**: كقول المعري [خفيف]:¶

والَّذِي حَارَتِ البريةُ فِيه+ ← حَيَوانٌ مُسْتَحدَثٌ من جَمَادِ¶

فالمسند إليه الاسم الموصول "الذي"، والجملة بعده "حارت البرية" صلة والمخاطب في شوق لمعرفة المسند، لأن في المسند إليه غرابة، فيأتي الخبر "حيوان" مزيلا لتلك الغرابة.

6-**تعجيل المسرة**: مع وجود التفاؤل في ذكر المسند إليه، كقولك: "العفو عنك صدر به الأمر"، أو "سعد في دارك".

7-**تعجيل المساءة**: إذا كان في ذكر المسند إليه ما يتشاءم منه، كقولك: "السارق في منزلك".

8-**التبرك**: كقولك: الله اهتديت به.

9-**التطرب والتلذذ**: كقول الشاعر [بسيط]:

بِاللهِ يَا ظَبْيَاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا ← لَيْلَايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ[1]

2/**تقديم المسند**: يقدم المسند على المسند إليه، والمسند من حقه التأخير، ولكن يقدم لأغراض بلاغية أهمها:

1-**التخصيص**: قال الله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم:4]، فتقديم المسند "لله" قصد منه التخصيص، والمعنى أن الأمر لله وحده لا لأحد غيره.

2-**التشويق**: كقول محمد بن وهيب الحميري في مدح المعتصم [بسيط]:

ثَلَاثَةٌ تشرق الدُّنْيَا ببهجتها ← ← ← شمس الضُّحَى وَأَبُو إِسْحَاق وَالْقَمَر

فقدم المسند "ثلاثة"، لإفادة التشويق، وأصل الكلام: الشمس والقمر وأبو إسحاق ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها. ومنه قول الشاعر:

ثلاثَةٌ لَيْسَ لَهَا إِيَابُ ← الْوَقْتُ وَالْجَمَالُ وَالشَّبَابُ

(1) ينظر: جواهر البلاغة، ص: 123؛ ودروس البلاغة، ص: 45.

3-**التفاؤل**: بإسماع المخاطب من أول الأمر ما يسره كما تقول للمريض: "في عافية أنت"، وكقول الشاعر [كامل]: ¶

سَعِدَتْ بِغُرَّةِ وَجْهِكَ الأَيَّامُ ← وتَزَيَّنَتْ بِلِقَائِكَ الأَعْوَامُ¶

فالمسند، وهو الفعل "سعدت"، قد قدم على المسند إليه "الأيام" ليفيد التفاؤل؛ لأنه من جنس السرور والسعادة، وكذلك "تزينت"، قدم على المسند إليه "الأعوام" لنفس الغرض.¶

3/**تقديم متعلقات الفعل**: وهي: المفعول به، الظرف، الجار والمجرور، الحال، المفعول المطلق، المفعول معه، المفعول لأجله، والتمييز في أحوال قليلة.¶

وقد ذكر البلاغيون طائفة من الأسباب الداعية إلى تقديم هذه المتعلقات منها: ¶

1-**التخصيص**: مثل قول الله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: 5]. فقد قدم المفعول به "إياك" على الفعل والفاعل من أجل إفادة التخصيص، والمعنى: نخصك وحدك بالعبادة والاستعانة.¶

2-**الاهتمام بشأن المقدم**: مثل ذلك قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: 24]. فقد قدم الجار والمجرور "بآياتنا" على الفعل للإشعار بأهمية آيات الله في حياة البشر.¶

3-**التبرك**: ويكون بذكر اسم الله تعالى في الدعاء، مثل قول الشاعر: ¶

رَبِّي دَعَوْتُ وَأَرْجُو فَيْضَ رَحْمَتِهِ ← وأَنْ أَنَالَ لَدَيْهِ مُنْتَهَى أَمَلِي¶

4-**مراعاة الفاصلة القرآنية، ومراعاة النسق الجمالي اللفظي، في قوافي الشعر، وسجع النثر**: ومن مراعاة فواصلِ رؤوس الآيات في القرآن، قول الله تعالى: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ* ثُمَّ الجحيم

صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ *﴾ [الحاقة: 30-31].فقد قدم المفعول به "الجحيم" على الفعل مراعاة لفواصل الآيات.

وهناك أنواع أخرى للتقديم والتأخير في تركيب الكلام، وهي لا تتعلق بالمسند والمسند إليه ومتعلقات الفعل، وإنما ترجع إلى دواع أخرى مثل: السبق، المرتبة، اعتبار الكثرة...الخ[1]

جامعة يحي فارس - المدية
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب واللغات

ثانيا: الفصل والوصل:

1-تعريف الفصل والوصل:

الوصل عطف جملة على أخرى بالواو، والفصل ترك هذا العطف بين الجملتين، والمجيء بها منثورة، تستأنف واحدة منها بعد الأخرى[2].

وقد خص البلاغيون "الواو" من بين حروف العطف الأخرى، لأنها الأداة التي تفيد مجرد الربط بين المتعاطفين، وإشراكهما في حكم واحد، فهي لمطلق الجمع، كما أنها الأداة الأكثر استعمالا في الكلام، وأما باقي حروف العطف الأخرى فتأتي لمعاني مختلفة، فـ**"الفاء"** مثلا تفيد الترتيب مع التعقيب، و**"ثم"** تفيد الترتيب مع التراخي.

مثال: 1-قال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾. [النجم: 43 – 44].

2-قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾. [البقرة: 2].

نجد في الآية الأولى بينهما وصل بحرف العطف "الواو"، ونجد في الجملة الثانية ثلاث جمل هي: "ذلك الكتاب"، و"لا ريب فيه"، و"هدى للمتقين"، وليس بينهما حرف عطف؛ أي بينهما

(1) ينظر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات. ص: 109 – 114.

(2) ينظر: جواهر البلاغة. ص: 179. ودروس البلاغة. ص: 65.

فصل، ولا شك أن النظم في الآية الأولى اقتضى الوصل، ولم يقتض ذلك في الآية الثانية، لأسباب تتعلق بالمعنى ودقة التعبير، وهذا ما سنشير إليه في مواطن الفصل والوصل[1].¶

2-مواطن الفصل والوصل:¶

1-**مواطن الوصل**: يوصل بين الجمل بحرف العطف **"الواو"** إذا توفرت الشروط التالية:¶

الشرط	المثال	الشرح
1-أن يكون بينهما حكم مشترك: بمعنى أن تشترك في الحكم الإعرابي.	قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾. [البقرة: 245]	في الآية الكريمة ثلاث جمل، وهي: "يقبض"، و"يبسط"، و"إليه ترجعون"، وهي موصولة بالواو لاشتراكها في الحكم الإعرابي، واتفاقها في النوع "الخبر".
2-أن تتفق في النوع: من حيث الخبر والإنشاء، فتعطف الجملة الخبرية على الخبرية، والجملة الإنشائية على الإنشائية، ولا يجوز العكس	قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. [الحج: 77]	عطف جمل إنشائية على جمل إنشائية
3-أن يكون بينهما مناسبة: أي أن يكون بينهما تلاؤم	قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾. [الأنعام: 1]	فهناك مناسبة بين "خلق السموات"، و"جعل الظلمات".

(1) ينظر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات. ص: 150.¶

4-أن يكون الفصل مخلا بالمعنى: وقد ذكر البلاغيون حالة واحدة يحسن فيها الوصل، وهي جواب بالنفي عن السؤال.	مثل: هل خرج فلان من المستشفى؟ فتقول: لا، وعفاك الله.	فقولك: لا جملة خبرية، والتقدير: لا، لم يخرج من المستشفى، ولو فصل وقال: لا عفاك الله لوقع خلل وفهم من المعنى على أنها دعاء عليه.

¶

2-**مواطن الفصل:** وللفصل شروط، وهي: ¶

الشرط	المثال	الشرح
1-كمال الاتصال: وذلك إذا حصل اتحاد تام بين الجملتين، ويكون ذلك بالتأكيد، والبدل، وعطف البيان.	أ-التأكيد: أن تكون الجملة الثانية مؤكدة للأولى تأكيدا لفظيا أو معنويا، مثال اللفظي: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾. [الشرح: 5-6]، ومثال التأكيد المعنوي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾. [لقمان: 7]	فقد فصل جملة "إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا" عن جملة: "فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا"، أما المعنوي فقد فصل جملة: "كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا" عن جملة: "كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا"، لأنها تأكيد معنوي لها.
2-شبه كمال الاتصال (الاستئناف): ويكون بين جملتين متحدتين في النوع، تصلح الثانية أن تكون جوابا	قال تعالى: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾. [يوسف: 53]	فجملة: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ جملة استئنافية، جاءت جوابا عن سؤال تقديره: لم لا تبرأ نفسك؟ فحسن الفصل في هذه الحالة

عن سؤال محذوف يفهم من سياق الكلام، فتكون الثانية في هذه الحالة استئنافية، وهي مرتبطة بها من حيث المعنى، ولكنها ليست متصلة بها اتصالا تاما، فيحسن الفصل في مثل هذه الحالة وتسمى شبه كمال الاتصال، لأنها وسط بين الاتصال والانقطاع¤		
3- **كمال الانقطاع:** الانقطاع عكس الاتصال، وهو أن تختلف الجملتان من حيث النوع والتناسب.¶ ¤	**أ-الاختلاف من حيث النوع:** كأن تكون إحدى الجملتين خبرية والأخرى إنشائية، مثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾. [الحج: 1].¶ **ب- الاختلاف من حيث التناسب:** أي: ألا يكون بين الجملتين أي تناسب في الدلالة على المعنى، مثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (الصبر ضياء، إن من البيان لسحرا، لا ضرر ولا ضرار). ¤	أ-فالجملة الأولى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ إنشائية، وجملة: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ خبرية، فوجب الفصل بينهما.¶ ب-فهذه الجمل الثلاث متفقة في النوع، ولكن لا تناسب بين معانيها، فلكل منها موضوع خاص، ولذلك حسن الفصل. ¤
4-شبه كمال الانقطاع: يكون حين تسبق جملة	-قال الشاعر [كامل]:¶	-فجملة «أراها» يصح عطفها على جملة «تظنُّ» ¤

بجملتين، يجوز عطفها على الأولى لوجود جامع بينهما، ولا يصح عطفها على الثانية لما قد يؤدي إليه ذلك من فساد في المعنى، فيترك الوصل على الأولى، حتى لا يتوهم أنها معطوفة على الثانية.	وتظُن سلمى أنَّني أبغي بها ¶بدلاً أراها في الضلال تَهيمُ	لكن يمنع من هذا توهّم العطف على جملة «أبغي بها» فتكون الجملة الثالثة من مظنونات سلمى مع أنه غير المقصود، ولهذا امتنع العطف بتاتاً (ووجب أيضاً الفصل).
5–التوسط بين الكمالين: وهو كون الجملتين مُتناسبتين وبينهما رابطة قوية –لكن يمنع من العطف مانع، وهو عدم قصد التشريك في الحُكم	–قال تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾. [البقرة: 14–15]	–فقد فصل جملة: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ عن الجملة السابقة، إذ لو عطفها بالواو لاتجه الذهن إلى اشتراكها في الحكم مع الجملة ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾، وتكون حينئذ داخلة في قول المنافقين، فوجب الفصل في هذه الحالة[1].

¶

¶

¶

¶

¶

¶

(1) ينظر مواطن الفصل والوصل في: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، ص: 151–152. ودروس البلاغة، ص: ¶25

المحاضرة السادسة: الحقيقة والمجاز. أنواع المجاز

مقدمة: يعد المجاز أحد مباحث علم البيان، وعلم البيان: **لغة:** هو الإيضاح والفهم والإبانة والبيان والفصاحة، والبيّن من الرجال الفصيح[1]. **واصطلاحا:** هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه[2].

جامعة يحيى فارس - المدية
المجلس العلمي
للكلية
كلية الآداب واللغات

ووظيفة علم البيان رسم الصورة البديعة التي من شأنها التأثير في النفوس والإعجاب بالشعور لأنها قائمة على الخيال الواسع الخصب، والإحساس المرهف الذي نجده عند المبدعين من أهل صناعة الكلام.

وقد عني البلاغيون بهذا العلم ومصطلحاته المختلفة ودرسوا مباحثه في ثلاثة أبواب رئيسية، وهي: التشبيه والمجاز والكناية.

الحقيقة والمجاز:

1-**الحقيقة: لغة:** فعيلة من حق الشيء إذا ثبت، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يس:7]، أي: ثبت.

اصطلاحا: هي الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح التخاطب[3]. وقيل: كل كلمة أريد بها ما وقعت له في وضع واضع وقوعا لا يستند فيه إلى غيره فهي حقيقة[4].

2-**المجاز: لغة:** من جاز الشيء جوازا إذا سار فيه وتعداه، وأجازه قطعه وتركه خلفه.

---

(1) ينظر: لسان العرب. ص: (68/13).

(2) مفتاح العلوم: يوسف السكاكي، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الثانية، 1407هـ - 1987م. ص: 329.

(3) ينظر: تلخيص المفتاح. ص: 98.

(4) ينظر: مفتاح العلوم. ص: 361.

اصطلاحا: هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم إرادة المعنى الحقيقي[1].

قرينة المجاز: القرينة دليل مساعد من جهة اللغة أو العقل أو الحال، تكون وظيفته تحديد المراد وإزالة الالتباس، وتنقسم إلى قسمين:

1-**القرينة المقالية**: ← أ-قرينة لفظية← ← ب-قرينة معنوية

أ-**القرينة اللفظية**: كقولك: "رأيت أسدا يخطب على المنبر"، فعبارة: "يخطب على المنبر" قرينة لفظية دلت على أن المقصود بالأسد الرجل الشجاع.

ب-**القرينة المعنوية**: تعتمد على العقل في فهم الكلام، مثال ذلك: "محبتك جاءت بي إليك"، فمعلوم بالعقل أن المحبة لا تجيء، فدل ذلك على المجاز.

2-**القرينة الحالية**: وهي التي سماها عبد القاهر "**دليل الحال**"، فهي التي تعرف من خلال العادة وأحوال الناس في حياتهم، ومن أمثلة ذلك قولك: "بنى الأمير قصرا"، والمعروف بالعادة والعرف أن الأمير لا يقوم بعملية البناء، وإنما يقوم به البناؤون فدل ذلك على المجاز.

-**أنواع المجاز**: ينقسم المجاز إلى قسمين: لغوي وعقلي.

1-**المجاز اللغوي**: هو نقل الكلمة من معناها الحقيقي (المعجمي)، الذي وضع لها في الأصل إلى معنى جديد لوجود علاقة بين المعنى الأول والثاني، ووجود قرينة تمنع المعنى الأول، وتدل على المعنى الثاني

فالمجاز اللغوي مرجعه اللغة من حيث استعمال الألفاظ، فمثلا كلمة "اليد" في معناها اللغوي الحقيقي تعني ذلك العضو من الجسم، ولكنها باستعمال المجاز يمكن نقلها إلى معان أخرى مثل: "النعمة"، "الكرم"، "القدرة"، "القوة"، وغير ذلك من المعاني، والمجاز اللغوي نوعان:

(1) ينظر: تلخيص المفتاح، ص: 98.

أ-**الاستعارة**: وتكون العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي هي: **المشابهة**.

ب-**المجاز المرسل**: وتكون العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي غير المشابهة؛ أي: بينهما صلة ومناسبة، وسمي مرسلا؛ لأن الإرسال هو الإطلاق، فهو مطلق في علاقته؛ أي متعدد ليس له علاقة معينة مثل المشابهة في الاستعارة.

مثال1: **"لفلان يد عندي"**، فكلمة "يد" لا تدل على المعنى الحقيقي، وإنما تشير إلى المعنى المجازي وهو النعمة، وإذا بحثت عن العلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي وجدت أن "اليد" هي السبب في هذه النعمة فالعلاقة هي السببية.

مثال2: **"لماذا تحمل الموت معك"**، فكلمة الموت لا يمكن أن تحمل على الحقيقة، لأنها تدل على المعنى المجازي، وهو المسدس، وإذا بحثنا عن العلاقة بين المعنيين وجدنا أنها: المسببية؛ لأن الموت هو مسبب عن المسدس.

2-**المجاز العقلي**: ويسمى كذلك المجاز الحكمي والمجاز الإسنادي، وهو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير فاعله الحقيقي لعلاقة بينهما، فقولك: "جرى النهر" مجاز عقلي؛ لأن كلمتي "جرى" و"النهر" لم تخرجا عن معناهما الحقيقي، ولكن حدث المجاز بإسناد الجريان إلى النهر، ومعلوم بالعقل أن الجريان يكون للماء، وأما العلاقة في هذا المجاز فهي "المكانية" لكون النهر هو مكان جريان الماء.

علاقات المجاز المرسل: المجاز المرسل هو: (مجاز لغوي مفرد علاقته غير المشابهة)، ويسمى أيضا المجاز الإفرادي، ويقوم هذا النوع من المجاز على نقل اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى مجازي بينهما صلة ومناسبة، وهي غير المشابهة. فهو متعدد العلاقات، ولابد من وجود قرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي، وتدل على المعنى المجازي.

وقد ذكر البلاغيون ما يزيد على عشرين علاقة من علاقات التي تكون في المجاز المرسل، منها:

(1) ينظر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات. ص: 249.

1-**العلاقة السببية**: وهو أن يسمى الشيء باسم سببه، أو أن يذكر السبب ويراد به المسبب، مثال ذلك قول المتنبي في مدح محمد بن عبيد الله العلوي: ¶

له أيادي علي سابغة ← أعُدُّ منها ولا أعدّدها¶

فقد أطلق الشاعر لفظ "أيادي"، وهي جمع "يد"، وهو يريد النعم، لأن النعم تكون باليد، فهذا مجاز مرسل علاقته السببية. ¶

2-**العلاقة المسببية**: وهي أن يذكر المسبب ويراد به السبب، وهي عكس العلاقة السببية، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾ [غافر: 13]، فكلمة "الرزق" مجاز مرسل بقرينة (ينزل لكم من السماء)، وأنت تعلم بأن الله يكرم عباده بإنزال الماء من السماء، وهذا الماء هو الذي يكون سببا في الزرق، فيكون الرزق مسببا عنه، فأطلق المسبب على السبب مجازا، فسميّت هذه العلاقة المسببية. ¶

3-**العلاقة الجزئية**: وهي أن يكون اللفظ المستعمل جزءا من المعنى المراد، أو أن يذكر الجزء ويراد به الكل، وذلك كقوله تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة: 108]. الحديث في هذه الآية عن مسجد الضرار الذي بناه المنافقون في المدينة، والمجاز في كلمة "تقم"، فقد أراد بها الصلاة، ولما كان القيام جزءا من الصلاة حسن أن يستعمل ويدل عليها، وكانت العلاقة بين المعنيين علاقة جزئية. ¶

4-**العلاقة الكلية**: وذلك حينما نستعمل الكل ونريد به الجزء، وهي عكس العلاقة السابقة، ومثال ذلك قول الله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 19]، فالمجاز المرسل في قوله: (أصابعهم)، لأننا نعلم بالعقل أن الإصبع لا يمكن أن تجعل كلها في الأذن، فعبر بالأصابع وأراد الأنامل، ولكن لما كان الغرض من

التمثيل لحال المنافقين الذين تزعجهم أصوات الرعد، فلو استطاعوا أن يجعلوا أصابعهم كلها في آذانهم لفعلوا ذلك، فالعلاقة كلية أطلق الكل وأراد الجزء[1].¶

المحاضرة السابعة: التشبيه وأضربه¶

التشبيه: لغة: التمثيل فهو مشتق من مادة "شبه" تقول: أشبه الشيء بمعنى ماثله[2].

واصطلاحا: قال القزويني: (التشبيه الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى)[3]، وقيل: عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر، قصد اشتراكهما في صفة أو أكثر بأداة لغرض يقصده المتكلم[4].¶

-**أركان التشبيه**: يتألف التشبيه من أربعة أركان وهي:¶

المشبه	وهو الطرف الذي يقصد تشبيهه بأمر آخر
المشبه به	وهو الطرف الذي يقصد أن يشبه به طرف آخر لغرض بلاغي ما
أداة التشبيه	وهي اللفظة المستعملة لربط المشبه بالمشبه به وأشهرها: الكاف، ومثل، وكأن، وغير ذلك من الأدوات التي تدل على معنى المشابهة، ويجوز حذف الأداة في جملة التشبيه.
وجه الشبه	وهو الصفة أو الصفات التي تجمع المشبه والمشبه به، ويكون في المشبه به أقوى منه في المشبه، ويمكن أن يذكر الوجه أو يحذف من التشبيه.

-يسمى المشبه والمشبه به **طرفي التشبيه**، ولا يجوز حذفهما فإذا حذف أحدهما تحولت الجملة من تشبيه إلى استعارة.¶

(1) ينظر: علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»: أحمد المراغي، دط، دت، ص: 249. والبلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، ص: 271.¶

(2) ينظر: الصحاح، 2236/6.¶

(3) التلخيص في علوم البلاغة، ص: 238.¶

(4) جواهر البلاغة، ص: 219.¶

مثال: قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: 74].¶

المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه
قلوب اليهود	الحجارة	الكاف	شدة القسوة

-أنواع التشبيه: قسم البلاغيون التشبيه إلى عدة أقسام¶

أولا: بحسب الأداة: ينقسم التشبيه بحسب الأداة إلى: مرسل ومؤكد¶

1-**التشبيه المرسل:** وهو ما ذكرت فيه أداة التشبيه، قال تعالى: ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ [الصافات: 65]، فقد شبه طلع شجرة الزقوم، وهو ثمارها برؤوس الشياطين في بشاعتها وفظاعتها، وذكر أداة التشبيه "كأن" فسمي التشبيه مرسلا، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضا).¶

2-**التشبيه المؤكد:** هو ما حذفت منه الأداة، وحذف الأداة يجعل التشبيه أكثر مبالغة وتأكيدا، قال تعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [النمل: 88]. أي: تمر مرا كمرّ السحاب، فقد شبه حال الجبال يوم ينفخ في الصور بحال السحاب في تخلخل الأجزاء وافتراقها، فحذفت أداة التشبيه، وفي حذفها زيادة في التأكيد.¶

-**ثانيا: بحسب وجه الشبه:** ينقسم التشبيه بحسب وجه الشبه إلى مجمل ومفصل.¶

1-**التشبيه المجمل:** وهو ما حذف منه وجه الشبه، مثال ذلك قول الشاعر:¶

من يصنع الخيرَ مع من ليس يعرفه ← كواقد الشمع في بيتٍ لعميان¶

فوجه الشبه هنا محذوف يتمثل في عدم الاستفادة.¶

2-**التشبيه المفصل:** وهو ما ذكر فيه وجه الشبه أو ما يدل عليه، قال الأعشى:¶

كأنّ مِشْيَتَها مِنْ بَيْتِ جارَتِها ← مَوْرُ السَّحابةِ لا رَيثٌ ولا عَجَلُ¶

فقد شبه مشية المحبوبة بالسحابة في مرورها من غير بطء ولا عجلة.

-**ثالثا: التشبيه البليغ**: هو ما حذف منه وجه الشبه والأداة، وهو من أبلغ أنواع التشبيه؛ لأنه يجعل من المشبه والمشبه به لحمة واحدة لا تنفصل: قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: 10].

وقال الشاعر: فإنك الشمس والملوك كواكب ← إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

-**رابعا: تقسيم التشبيه من حيث الطرفان**: قد ينظر إلى التشبيه من حيث تعدد طرفيه (المشبه والمشبه به)، أو تعدد أحدهما، ويأتي هذا التشبيه على صور متعددة وهي:

أ-**تشبيه الجمع**: وهو أن يشبه شيء بعدة أشياء؛ أي ينفرد المشبه ويتعدد المشبه به، قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: 58]. شبه الحور العين في الإشراق والجمال بشيئين هما: الياقوت والمرجان.

ب-**تشبيه التسوية**: وهو تشبيه عدة أشياء بشيء واحد، وهو عكس الأول، يقول الشاعر:

العمر والإنسان والدنيا هم ← كالظل في الإقبال والإدبار

فقد شبه العمر والإنسان والدنيا في الإقبال والإدبار بشيء واحد وهو الظل.

جـ-**التشبيه الملفوف**: وهو أن يشبه عدة أشياء بعدة أشياء، ولكن يؤتى بالمشبهات أولا، ثم المشبهات بها على الترتيب، وسمي بالملفوف لأنه لفّ المشبهات معا، ثم أرجع على كل منها ما يتعلق به، قال امرؤ القيس: ←

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيرِ رَطْباً وَيَابِساً ← لدى وَكْرِها العُنَّابُ وَالحَشَفُ البالي

فقد شبه شيئين بشيئين، شبه قلوب الطير الرطبة بالعناب (وهو ثمر أحمر اللون)، قلوب الطير اليابسة بالحشف البالي (التمر الرديء).

د-**التشبيه المفروق:** وهو تشبيه عدة أشياء بعدة أشياء ولكن يؤتى إلى جانب كل مشبه بما شبه به، قال الشاعر:

النَّشْرُ مِسْكٌ. والْوُجُوهُ دَنَا نِيرٌ وَأَطْرَافُ الأَكُفِّ عَنَمٌ

فقد شبه الرائحة الطيبة بالمسك، والوجوه بالدنانير، وأطراف الأكف بالعنم، والعنم: شجر لين الأغصان

جامعة يحي فارس - المدية
المجلس العلمي للكلية
الآداب واللغات

خامسا: التشبيه باعتبار الإفراد والتركيب:

أ-**التشبيه المفرد:** وهو ما كان فيه الطرفان مفردين، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الشورى: 32]، فقد شبه السفن في ارتفاعها وضخامتها بالجبال.

ب-**التشبيه المركب:** وهو تشبيه تركيبي يتألف من عدة عناصر وجزئيات، ولكنها تأتي ممتزجة مندمجة بحيث إن كل طرف من أطراف التشبيه يؤلف صورة واحدة لا فاصل بين أجزائها المفردة، وهو يقوم كذلك على تعدد وجه الشبه، قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: 5]، فقد شبه أحبار اليهود وعندهم التوراة ولكنهم لا يعملون بها بالحمار الذي يحمل على ظهره أسفارا من الكتب ولكنه لا ينتفع بها، ووجه الشبه عدم الانتفاع مع وجود أسبابه.

سادسا: أنواع أخرى من التشبيه:

-**التشبيه الضمني:** هو نوع من التشبيه لا يأتي على الصورة المعهودة من حيث ذكر عناصره بصورة صريحة بل يلمح من خلال الكلام ويفهم ضمنا عن ذكر ولا تصريح بالتشبيه، قال تعالى: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: 19]، شبه الصوت العالي بصوت الحمير، ولكنه لم يصرح بالتشبيه، وإنما فهم من ضمن الكلام، قال الشاعر:

تَرجو النَّجاةَ ولَمْ تسلُكْ مَسالِكَها إن السَّفينةَ لا تَجْري على اليَبَسِ

-**التشبيه المقلوب**: ويسمى المعكوس، وهو نوع طريف من التشبيه يخرج عن وضعه العادي، وذلك بأن يجعل المشبه مشبها به، ويجعل المشبه به مشبها، والغرض من ذلك المبالغة في وصف الشيء المراد وصفه، ومن أمثلة ذلك تشبيه النجوم بالمصابيح والورود بالخد، ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: 275]، فقد حكى الله تعالى مقولة آكلي الربا: ﴿إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾، وهي تشبيه مقلوب إذ مقتضى الكلام أن يقال: "إنما الربا مثل البيع"، أي في الحل، لأن الكلام في أصله بشأن الربا، فشبه هؤلاء البيع بالربا، وقد بلغ من اعتقادهم في حل الربا أنهم جعلوه أصلا وقانونا في الحل حتى شبهوا به البيع.¶

-**التشبيه التمثيلي**: هو تشبيه يقوم على التعدد في وجه الشبه، ويقوم على رسم صورة مكونة من عدة أجزاء، فهو يجمع بين حالتين تتفقان في وجوه كثيرة تلتقي لتكون صورة متكاملة الأجزاء، مثال قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [النور: 39]، فقد شبه حال الكفار في اخداعهم بأعمالهم بإنسان ضمآن يرى سرابا فيحسبه ماء، فإذا اقترب منه لم يجد ما كان يرجوه ويأمله، ووجه الشبه هو الخيبة والخسران.¶

وقول المتنبي في ممدوحه سيف الدولة:¶

يهز الجيش حولك جانبيه ← ← كما نفضت جناحيها العقاب¶

هو عند عبد القاهر تشبيه تمثيل، لأن المتنبي يشبه صورة جانبي الجيش، أي صورة ميمنة الجيش وميسرته وسيف الدولة بينهما وما فيهما من حركة واضطراب بصورة عقاب تنفض جناحيها وتحركهما. ووجه الشبه هنا ليس صفة مفردة، ولكنه صورة منتزعة من متعدد، وهي وجود جانبين لشيء في حالة حركة وتموج.¶

(1) ينظر التشبيه وأنواعه في: جواهر البلاغة، ص: 219، والبلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، ص: 215.¶

المحاضرة الثامنة: الاستعارة. الكناية

أولا: الاستعارة:

الاستعارة: لغة: من العارية (عور)، وهو ما يتداوله الناس بينهم، أو هي نقل الشيء من شخص إلى آخر، واستعار الشيء طلب منه أن يعيره إياه[1].

اصطلاحا: الاستعارة هي نقل اللفظ من معناه الذي عرف به ووضع له إلى معنى آخر لم يعرف به من قبل؛ لوجود علاقة تشبيه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، ووجود قرينة تمنع من إيراد المعنى الحقيقي وتوجب المعنى المجازي، وقيل: مجاز لغوي علاقته المشابهة، وقيل: تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه مع وجود قرينة تدل على المحذوف.

وأركان الاستعارة ثلاثة: 1-مستعار منه: وهو المشبه به 2-مستعار له: وهو المشبه، (ويقال لهما الطرفان) 3-ومستعار، وهو اللفظ المنقول

وللاستعارة أجمل وقع في الكتابة؛ لأنها تجدي الكلام قوة، وتكسوه حسنا ورونقا، وفيها تثار الأهواء والإحساسات.

أنواع الاستعارة: قسم البلاغيون الاستعارة إلى أقسام كثيرة، وذلك بالنظر إلى جوانب مختلفة فيها ومن بين هذه التقسيمات.

1/بحسب طرفيها: تنقسم الاستعارة بحسب طرفيها (المشبه والمشبه به) إلى قسمين:

1-الاستعارة التصريحية: وهي الذي يحذف فيها المشبه، وسميت تصريحية لأنه يصرح بالمشبه به، قال الشاعر:

فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت ← وردا وعضّت على العنّاب بالبرد

(1) ينظر: لسان العرب. (618/4).

فقد استعار: اللؤلؤ، والنرجس، والورد، والعناب، والبرد/ للدموع، والعيون، والخدود، والأنامل، والأسنان.

2-**الاستعارة المكنية**: وهي التي حذف فيها المشبه به، وذكر المشبه، ولكن لابد أن يدل على المشبه به شيء من صفاته أو لوازمه، قال أبو ذؤيب الهذلي:

وإذَا المنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظفارَها ألْفَيْتَ كلَّ تَمِيمةٍ لا تَنْفَعُ

شبه الموت بالسبع الذي لا يفرق بين الناس عند الافتراس ورمز له بالأظافر.

جامعة يحي فارس - المدية
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب واللغات

2/بحسب الكلمة التي يقع فيها: وهي نوعان: أصلية وتبعية

1-**الاستعارة الأصلية**: وهي التي تقع في اللفظ الجامد غير المشتق، قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: 257]، فكلمة "نور" و"ظلمات" هما جامدتان، فكل منهما استعارة أصلية.

2-**الاستعارة التبعية**: وهي التي تقع في لفظ مشتق أو فعل، قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ [فاطر: 19]، الأعمى للكافر والبصير للمؤمن، واللفظان مشتقان، فكل منهما استعارة تبعية.

3/**تقسيم الاستعارة من حيث اقتران طرفيها ببعض الصفات**: وهي ثلاثة أنواع: مرشحة، أو مجردة، أو مطلقة.

1-**الاستعارة المرشحة**: وهي الاستعارة التي اشتملت على بعض الصفات التي تناسب المشبه به، كقولك: خطب على المنبر بحر **لا شاطئ له**. صفات المشبه به

أو كقولك: رأيت أسدا **دامي الأنياب طويل البراثن** صفات المشبه به

يطلق على هذه الصفات اسم **الترشـــــــيح**.

2-**الاستعارة المجردة**: وهي التي اشتملت على صفات وخصائص تناسب المشبه كقولك:

خطب على المنبر بحر **يحمل سيفا** ← صفات المشبه

لقيت أسدا **يتكلم** ورأيت بحرا **يضحك**. ← صفات المشبه

3-**الاستعارة المطلقة**: فهي التي تجمع بين الترشيح والتجريد، كقولك:

خطب على المنبر بحر لا شاطئ له يحمل سيفا

قال الشاعر: ←لَدَى أَسَدٍ شاكي السِّلاحِ مُقَذَّفٍ ← لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ

شاكي السلاح: تام السلاح، مقذف: يقذف به كثيرا إلى الوقائع، لبد: شعر الأسد، جمع لبدة، وهو ما تلبد من شعره على منكبيه، فَقَوله هُنَا لَدَى أَسد شاكي السِّلَاح تَجْرِيد لِأَنَّهُ وصف يلائم الْمُسْتَعَار لَهُ وَهُوَ الرجل الشجاع وَبَاقِي الْبَيْت ترشيح لِأَنَّهُ وصف يلائم الْمُسْتَعَار مِنْهُ وَهُوَ الْأسد الْحَقِيقِيّ.

وتسمى المطلقة أيضا حينما تتجرد من أي صفة تناسب المشبه به أو المشبه، كقولك: خطب على المنبر بحر، والاستعارة المرشحة هي أكثر هذه الأنواع الثلاثة مبالغة في التعبير عن الصفة المطلوبة، وهي المقدمة في هذا الباب، ثم تأتي المطلقة ثم المجردة[1].

ثانيا: الكناية:

تعريف الكناية: لغة: هي أن تتكلم بشيء وتريد به غيره. ومنه الكنية فتقول: فلان يُكْنى بأبي عبد الله، لأنه ليس باسم صريح، والكناية تقابل الصريح، كقول أبي نواس: [طويل]:

فبح باسم من تهوى ودعني من الكنى ← فلا خير في اللذات من دونها ستر

(1) ينظر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات. ص: 253.

(2) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين — بيروت، ط: الرابعة 1407 هـ - 1987م. 6/2477.

أما **اصطلاحا** فعرفها السكاكي بقوله: "هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ما يلزمه"[1]، وقيل: لفظ أريد به غيرُ معناهُ الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي، لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته"[2]، نحو: فلان كثير الرماد، والمقصود بكثرة الرماد صفة الكرم، لأن كثرة الرماد ينتج عن كثرة اشتعال النار، وكثرة اشتعال النار تدل على كثرة الطبخ، وهذا يعني كثرة الضيوف الوافدين عليهم.¶

أركان الكناية: للكناية ركنان أساسيان هما:¶

أ–اللفظ المكنى به: وهو اللفظ المذكور في التعبير، الذي يدل على معنى حقيقي، وآخر بعيد يكون هو المقصود، كما في قولهم: "كثير الرماد".¶

ب–المعنى المكنى عنه: وهو المعنى المراد الذي يقصده المتكلم، ويكون خفيا ومستورا، ولكنه يفهم من خلال السياق وبمساعدة القرائن.¶

والعلاقة بين الركنين هي علاقة تلازم، بمعنى أن اللفظ المكنى به يلزم منه المعنى المكنى عنه، ولا بد أن يضع المتكلم قرينة تدل على المعنى المراد، ولكنها في الوقت نفسه لا تمنع من أن يكون المعنى الحقيقي مرادا أيضا، فقولك: فلان كثير الرماد لا يمنع من أن يكون هذا الممدوح كثير الرماد حقيقة.¶

موضع الكناية:¶

أ–في اللفظ: قد تكوم الكناية في اللفظ أو الكلمة المفردة، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾. [ص: 23]. فلفظ "النعجة"، هو كناية عن المرأة كما قال المفسرون.¶

(1) مفتاح العلوم. ص: 102.¶

(2) جواهر البلاغة. ص: 288.¶

ب–في التركيب: أي في الجملة، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾. [لقمان: 18]. فتركيب "تصعر خدك للناس" كناية عن التكبر.¶

أقسام الكناية:¶

قسم البلاغيون الكناية بالنظر إلى أمرين:¶

1–نوع المعنى المكنى عنه: صفة، أو موصوف، أو نسبة.¶

2–بحسب وضوح الكناية أو قربها أو بعدها: التعريض، والإشارة، والتلويح، والرمز.¶

أولا: تقسيم الكناية بحسب المعنى المكنى عنه:¶

1– **كناية عن صفة:** وهي التي يكون المعنى المكنى عنه صفة من الصفات، مثل قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾. [الفرقان: 27]. فعضّ الظالم على يديه كناية عن الندم، والندم صفة.¶

وكقول بشار بن برد [طويل]:¶

إذا الملك الجبار صعّر خده ← مشينا إليه بالسيوف نعاتبه¶

ففي قوله: صعّر خده كناية عن التكبر وهي صفة.¶

2– **كناية عن موصوف:** وهي التي يكون فيها المعنى المكنى عنه موصوفا؛ أي اسم ذات، مثل قوله تعالى: ﴿حَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ [القمر: 13]. وهي كناية عن السفينة، وسفينة موصوفة وليست صفة.¶

3– **كناية عن نسبة:** وهي أن تذكر الصفة والموصوف، إلا أنك بدلا من أن تنسب هذه الصفة لصاحبها، تنسبها إلى شيء آخر يتعلق بالموصوف، كقول زياد بن الأعجم: [كامل]¶

إن السماحة والمروءة والنّدى ← في قبة ضربت على ابن الحشرج¶

فقد ذكر الشاعر صفات السماحة والمروءة والندى، ولم ينسبها للممدوح (ابن الحشرج) مباشرة، وإنما جعلها في قبة مضروبة عليه. ¶

وكقول الشاعر [مجزوء الكامل]: ¶

اليمن يتبع ظله ← والمجد يمشي في ركابه¶

فهنا كناية عن اليمن والمجد، وهي كناية عن نسبة[1]. ¶

ثانيا: تقسيم الكناية بحسب وضوح الكناية أو قربها أو بعدها. ¶

1-**التعريض**: التعريض خلاف التصريح، وقد عرفه ابن الأثير بقوله: فهو اللفظ الدال على الشيء من طريق المفهوم بالوضع الحقيقي والمجازي[2]، ومن أمثلة التعريض في القرآن الكريم: ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾ [هود: 27]. ¶

ففي هذه الآية تعريض بكونهم أحق بالنبوة منه، وأن نبي الله شعيبا لم يكن متميزا عنهم بمزية يستحق عليها النبوة. ¶

2-**التلويح**: معناه في اللغة أن تشير إلى غيرك من بعيد، وفي اصطلاح البلاغيين نوع من الكناية تكون فيه المسافة بين اللفظ المكنى به، والمعنى المكنى عنه بعيدة وكثيرة الوسائط، ومن أمثلة ذلك قولك: فلان كثير الرماد. وهي كناية عن الكرم، وقد فهم هذا المعنى بعد مرور بوسائط عدة: كثرة الاحتراق، وكثرة الطبخ، وكثرة الضيوف، ثم الوصول إلى المعنى المقصود وهو الكرم. ¶

¶

(1) ينظر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات. ص: 297-299. ¶

(2) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ابن الأثير، تحق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت، 1420 هـ. (186/2). ¶

3-**الرمز**: وهو الكناية التي يكون فيها خفاء، وتكون قائمة على وسائط قليلة، ومثاله قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنك لعريض القفا)، وهو كناية عن الغباء، وهو من الكناية بالرمز لقلة الوسائط مع بعض الخفاء.

4-**الإشارة**: وتسمى الإيماء، وهي تتوسط بين التلويح والرمز، وتكون الوسائط فيها قليلة، ويجد المتلقي سهولة في معرفة المعنى، ومن أمثلة ذلك قول الله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾. [القصص: 44]. فقد أشارت لفظة "الأمر" إلى ابتداء نبوة موسى عليه السلام، وخطاب الله له، وإعطائه الآيات البينات[1].

المحاضرة التاسعة: المطابقة. المقابلة.

تعد المطابقة والمقابلة من المحسنات البديعية المعنوية، وهي تؤدي وظيفة تحسين المعنى.

أولا: المطابقة: ويسمى كذلك بالطباق، والتضاد، والتطبيق، والتكافؤ، والمقاسمة.

واتفق علماء البلاغة أن المقابلة في الكلام هي الجمع بين الشيء وضدّه[2]. وقد يقع الطباق بين اسمين، أو فعلين، أو حرفين، أو اسم وفعل، أو غير ذلك.

ومن أمثلة ذلك:

-**بين اسمين**: قال تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ **أَيْقَاظًا** وَهُمْ **رُقُودٌ**﴾ [الكهف: 18]، فالمطابقة أو الطباق وقع بين اسمين وهما: "أيقاظا"، و"رقود".

-**بين فعلين**: قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ **تُؤْتِي** الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ **وَتَنْزِعُ** الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ **وَتُعِزُّ** مَنْ تَشَاءُ **وَتُذِلُّ** مَنْ تَشَاءُ﴾ [آل عمران: 26]. فالمطابقة في الجملة الأولى بين فعلين وهما: تؤتي، وتنزع، وفي الجملة الثانية بين تعزّ وتذل. وهما كذلك فعلان.

(1) ينظر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات. ص: 302.

(2) الصناعتين: العسكري أبو هلال، اتق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية — بيروت. ص: 307.

-**بين حرفين**: قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾. [البقرة: 286]، وقع الطباق بين "لها" و"عليها"، وهما حرفان.¶

-**بين اسم وفعل**: قال تعالى: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾. [الأنعام: 122]. وقع الطباق بين اسم وهو "ميتا"، والثاني فعل، وهو "أحييناه".¶

-بين فعل واسم: قال تعالى: ﴿وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: 49]، فالطباق وقع بين الفعل "أحي"، والاسم "الموتى".¶

-**أنواع الطباق**: الطباق نوعان وهما: طباق الإيجاب، وطباق السلب.¶

-**طباق الإيجاب**: وهو ما كان تقابل المعنيين فيه بالتضاد، وأمثلته ما تقدم من الأمثلة، ومن الأمثلة كذلك قول الله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾. [الفرقان: 70]، فالطباق وقع بين "سيئاتهم" و"حسنات"، وهو من الطباق الإيجاب.¶

-**طباق السلب**؛ وهو الذي يكون بين معنيين متضادين أحدهما مثبت والآخر منفي، أو بين أمر ونهي. فمثال الإثبات والنفي، قول الله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾. [المائدة: 116]. فقد طابق بين الفعل المثبت "تعلم"، والفعل المنفي "لا أعلم"، وكذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾. [الزمر: 9]، إذ طابق بين الفعل المثبت "يعلمون"، والفعل المنفي "لا يعلمون".¶

أما مثال الأمر والنهي ففي قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾. [المائدة: 44]. فقد طابق بين فعل النهي "لا تخشوا"، وفعل الأمر "اخشون"، وهو طباق السلب[1].¶

¶

¶

(1) ينظر: تلخيص المفتاح. ص: 114، وجواهر البلاغة. ص: 303، وعلوم البلاغة البيان المعاني البديع. ص: 320، والبلاغة العربية مقدمات وتطبيقات. ص: 339.¶

ثانيا: المقابلة:

المقابلة: هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب. فهي من أنواع الطباق، ولكنها تكون بين كلمتين متضادتين أو أكثر، فهي تقع بين التراكيب المتضادة في المعاني، نحو قوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [التوبة: 82].

أنواع المقابلة:

المقابلة أنواع بحسب عدد المعاني المتضادة.

1- مقابلة معنيين بمعنيين: ومثاله قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾. [الإسراء: 57]. جرت المقابلة بين: "يرجون"، و"يخافون"، وبين: "رحمته"، و"عذابه".

2- مقابلة ثلاثة بثلاثة: نحو قوله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾. [الأعراف: 157]. فجرت المقابلة بين: "يحل" و"يحرم"، وبين "لهم" و"عليهم"، وبين "الطيبات" و"الخبائث".

3- مقابلة أربعة بأربعة: نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾. [الليل: 5-10].

فقد قابل بين "أعطى" و"بخل"، وبين "اتقى" و"استغنى"، وبين "صدق" و"كذب"، وبين "اليسرى" و"العسرى".

4- مقابلة خمسة بخمسة: ومثال ذلك قول المتنبي [بسيط]:

أزورهم وسوادُ الليلِ يشفعُ لي ← وأنثني وبياضُ الصُبحِ يغري بي

فقد قابل "أزور" بـ"أنثني"، و"سواد" بـ"بياض"، و"الليل" بـ"الصبح"، و"يشفع" بـ"يغري"، و"لي"، بـ"بي".

5-مقابلة ستة بستة: نحو قول الشاعر [طويل]

على رأس عبد تاج عز يزينه وفي رجل حر قيد ذل يشينه

فقد قابل "على" بـ"في"، و"رأس" بـ"رجل"، و"عبد" بـ"حر"، و"تاج" بـ"قيد"، و"عز" بـ"ذل"، و"يزينه" بـ "يشينه"[1].

جامعة يحي فارس - المدية
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب واللغات

المحاضرة العاشرة: الجناس.

مفهومه: ويسمى كذلك: التجانس، والتجنيس، والمجانسة.

وفي اللغة يعني: المشابهة والمماثلة، أما اصطلاحا فهو تشابه لفظين في النطق، واختلافهما في المعنى.

أنواع الجناس: ينقسم الجناس إلى قسمين، وهما: الجناس التام والجناس الناقص.

1-**الجناس التام:** وهو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربعة أشياء، نوع الحروف، وعددها، وهيئاتها الحاصلة من الحركات والسكنات، وترتيبها مع اختلاف المعنى.

-وقد يكون اللفظان المتجانسان من جنس واحد، كأن يكونا اسمين مثل قول تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾ [الروم: 55]. فالجناس التام وقع في لفظتي: "الساعة" و"ساعة"، إذ تشابها في الحروف وعددها ، وترتيبها، وهيئاتها، ولكنهما اختلفا في المعنى، فالأولى تعني يوم القيامة، والثانية تعني: المدة من الزمان.

-كما يكون الجناس التام بين اسم وفعل، مثل قول الشاعر [كامل]:

من مات من حدث الزَّمان فإنَّه يحيا لدى يحيى بن عبد الله

فالأول "يحيا" فعل، والثاني "يحيى" اسم الممدوح، وهما متجانسان جناسا تاما.

---

(1) ينظر: الطراز لأسرار البلاغة. (197/2)، وجواهر البلاغة . ص: 304، وعلوم البلاغة البيان المعاني البديع. ص: 322، والبلاغة العربية مقدمات وتطبيقات. ص: 344.

-وقد يكون أحد اللفظين المتجانسين كلمة تامة، والآخر مركبا من كلمة وبعض كلمة، أو من كلمتين، كقول الشاعر: ¶

لا تعرضن على الرواة قصيدة ← ← ما لم تبالغ قبل في **تهذيبها**¶

فمتى عرضت الشعر غير مهذب ← ← عدوه منك وساوسا **تهذي بها**¶

وقع الجناس بين لفظ "تهذيبها" في البيت الأول، ومعناه تنقيح القصيدة وتصحيحها، وبين تعبير "تهذي بها" في البيت الثاني، وهو مركب من لفظين، وهو من الهذيان، ومعناه اضطراب العقل.¶

2-الجناس الناقص: وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة التي هي من شروط الجناس التام، وهو أنواع كثيرة، تتمثل في: ¶

1-اختلاف اللفظين في أنواع الحروف، مثل قوله تعالى: ﴿وَهُمْ **يَنْهَوْنَ** عَنْهُ **وَيَنْأَوْنَ** عَنْهُ﴾ [الأنعام: 26]. فالجناس وقع بين لفظي "ينهون"، و"ينأون"، وذلك لتشابه اللفظين في الحروف، واختلافهما في لفظ واحد.¶

2-اختلاف اللفظين في عدد الحروف، مثل قوله تعالى: ﴿وَالْتَفَّتِ **السَّاقُ** بِالسَّاقِ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ **الْمَسَاقُ**﴾. [القيامة: 29-30]، وقع الجناس بين لفظي: "الساق" و"المساق"، وبينهما اختلاف في عدد الحروف بزيادة حرف الميم في كلمة "المساق".¶

3-اختلاف اللفظين في هيئة الحروف، وهو نوعان: جناس محرف، وجناس مصحف¶

أ-الجناس المحرف: وهو أن يتفق اللفظان في عدد الحروف وترتيبها، ويختلفا في الحركات، مثاله قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (اللهم أحسنت **خَلْقِي** فأحسن **خُلُقِي**)، فلفظتا خَلْقِي، وخُلُقِي جناس محرف لاختلافهما في الحركات.¶

ب-الجناس المصحف: وهو ما اختلف فيه اللفظان في نقط الحروف فقط، مثاله قول أبي فراس الحمداني [مجزوء الكامل]: ¶

من بحر شعرك أغترف ← وبفضل علمك أعترف

فالجناس الناقص بين "أغترف" و"أعترف" فالاختلاف كان في نقط الحروف فقط.

4-اختلاف اللفظين في ترتيب الحروف: ويسمى جناس القلب، وهو أن يتفق اللفظان في جميع الحروف، ولكن يختلفان في الترتيب. مثاله قول الشاعر [وافر]:

حسامك فيه للأحباب فتح ← ورمحك فيه للأعداء حتف

فالجناس الناقص بين "حتف"، و"فتح"، اذ اختلفا في ترتيب الحروف.

5-ومما يلحق بالجناس الناقص ما يسمى بجناس الاشتقاق، وهو أن يجمع بين اللفظين المتجانسين الاشتقاق، مثاله قول الله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ﴾ [الروم: 43].

فالجناس حصل بين "أقم" و"القيم"، وهما مشتقان من مادة واحدة، وهي: "قوم".

المحاضرة الحادية عشرة: السجع.

مفهومه: لغة: تقول العَرَب: سجعت الحَمَامَة تَسجَع سجعاً، إذا دعَتْ وطرَّبتْ في صَوتِهَا، فَهِيَ سَجوعٌ وساجعة، وحمامٌ سواجع. وَقَالَ اللَّيْث: سجع الرجلُ، إذا نطقَ بكلامٍ لَهُ فواصل. وصاحبُه سَجّاعةٌ.

اصطلاحا: هو تواطُؤُ الفاصلتين من النَّثر على حرف واحد، وهو في النثر كالقافية في الشعر.

أقسامه: ينقسم السّجع باعتبار صيغ فواصله إلى ثلاثة أنواع: مرصع، ومطرف، ومتوازٍ.

1-المرصّع: وهو الذي تقابل فيه كلّ لفظة من فقرة النثر أو صدر البيت بلفظة على وزنها ورويّها، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾. [الانفطار: 13-

(1) ينظر: تلخيص المفتاح. ص: 131، وجواهر البلاغة. ص: 325، وعلوم البلاغة البيان المعاني البديع. ص: 354، والبلاغة العربية مقدمات وتطبيقات. ص: 317.

(2) تهذيب اللغة: محمد الأزهري، تحق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى، 2001م. (219/1).

14]. فبين (إن الأبرار لفي نعيم) و(إن الفجار لفي جحيم) سجع مرصع؛ لأن جميع الألفاظ في الجملتين على وزن صرفي واحد، وعلى حرف واحد في آخرها، وهو الميم.¶

ومثاله أيضا في الشّعر قول الشاعر [الكامل]:¶

فحريق جمرة سيفه للمعتدي ← ورحيق خمرة سيبه للمعتفي¶

وقد وقع الترصيع في ألفاظ البيت جميعا (حريق ورحيق، جمرة وخمرة، سيفه وسيبه، المعتدي والمعتفي).¶

2- **المطرّف**: وهو ما اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزنا واتفقت رويا، نحو قوله تعالى: ﴿ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً﴾. [نوح: 13-14].¶

فالآيتان متفقتان رويا (را) مختلفتان وزنا أي ليستا على صيغة صرفية واحدة.¶

3- **المتوازي**:¶

وهو ما اتفقت فيه اللفظة الأخيرة من الفقرة مع نظيرتها في الوزن والرّوي، نحو قوله تعالى: ﴿فيها سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ* وَأَكْوابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾. [الغاشية: 13-14].¶

فالآيتان منتهيتان بلفظتين متفقتين وزنا "موضوعة"، و"مرفوعة، ورويا (ع).¶

ومن أمثلته شعرا قول أبي الطيّب [البسيط]:¶

فنحن في جذل والروم في وجل ← والبرّ في شغل والبحر في خجل¶

فالبيت مؤلّف من أربع فقرات، اتفقت كل فقرة منها مع الأخريات في اللفظة الأخيرة وزنا ورويا (جذل، وجل، شغل، خجل).¶

فائدة بلاغية: نبه البلاغيون على أن السجع لا يحقق غرضه البلاغي إلا إذا كانت مفرداته فصيحة خفيفة على الأسماع، وألا تأتي على حساب المعاني، بل تكون تابعة لها، وأن تدل كل واحدة من السجعتين على معنى جديد، كما اشترطوا في السجع أن يكون بعيدا عن التكلف،

قال عبد القاهر الجرجاني: (لا تجد تجنيسا مقبولا، ولا سجعا حسنا، حتى يكون المعنى هو الذي طلبه واستدعاه وساق نحوه، وحتى تجده لا تبتغي به بدلا، وتجد عنه حولا)[1]. ¶

المحاضرة الثانية عشرة: البلاغة والأسلوبية. ¶

مفهوم الأسلوب: ¶

الأسلوب لغة: جاء في لسان العرب: ويقال للسطر من التخيل أسلوب. وكل طريق ممتد في أسلوب، والأسلوب: الطريق، والوجه، والمذهب. يقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع على أساليب، والأسلوب الطريق تأخذ فيه، والأسلوب الفن يقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي أفانين منه[2]. ¶

اصطلاحا: الأسلوبية وعلم الأسلوب مصطلحان مترادفان، فقد يوظف المصطلح الأول لتحقيق الموضوعية أما المصطلح الثاني يستعمل لتأكيد السمة العلمية، والأسلوبية علم تمخض عن الدراسات اللسانية الحديثة، إذ تعد من المناهج الحديثة التي تدرس النصوص الأدبية، حيث ظهر مصطلح "الأسلوبية" خلال القرن التاسع عشر في الدراسات اللغوية الغربية، واكتمل تحديد مفهومها خلال القرن العشرين على يد الباحث "شارل بالي" الذي أرسى قواعد هذا العلم في كتابه "بحث في الأسلوبية الفرنسية" سنة: 1902، معتبرا الأسلوبية فرعا من علم اللغة، وأن اللغة مجموعة من وسائل التعبير التي تتناوب مع الفكرة، والأسلوبية عنده تعنى بدراسة التي يستخدمها المتكلم للتعبير عن أفكاره. ¶

وعلم الأسلوب هو الذي يطلق عليه في الإنجليزية stylistics، وفي الفرنسية la stylistique، والباحث في الأسلوب: stylistician، وكلمة styleتعني طريقة الكلام/

(1) ينظر السجع في: الصناعتين. ص: 262، وجواهر البلاغة. ص: 330، وعلوم البلاغة البيان المعاني البديع. ص: 360، والبلاغة العربية مقدمات وتطبيقات. ص: 323. ¶

(2) ينظر: لسان العرب. (473/1). ¶

وهي مأخوذة من الكلمة اللاتينية stylas بمعنى عود من الصلب كان يستخدم في الكتابة، ثم أخذت تطلق على طريقة التعبير عند الكاتب.¶

وفي مطلع هذا القرن ولد تحت كلمة "الأسلوبية" مفهومان مختلفان، هما:¶

أ-دراسة الصلة بين الشكل والفكرة، وخاصة في ميدان الخطابة عند القدماء.¶

ب-الطريقة الفردية في الأسلوب، وأو دراسة النقد الأسلوبي، وهي تتمثل في بحث الصلات التي تربط بين التعبيرات الفردية أو الجماعية[1].¶

إن عملية التحليل الأسلوبي تتمثل في تطبيق المناهج التي أقامتها ونمتها البحوث الأسلوبية على النصوص لغوية تقوم بعملية توصيل أدبي يعادل الكلام، فالتحليل الأسلوبي إذن يتعامل مع ثلاثة عناصر، وهي:¶

1-العنصر اللغوي: إذ يعالج نصوصا قامت اللغة بوضع شفرتها.¶

2-العنصر النفعي: الذي يؤدي إلى أن ندخل في حسابنا مقولات غير لغوية مثل المؤلف والقارئ والموقف التاريخي، وهدف الرسالة وغيرها.¶

3-العنصر الجمالي الأدبي: ويكشف عن تأثير النص على القارئ والتفسير والتقويم الأدبيين له[2].¶

علاقة الأسلوبية بالبلاغة¶

عندما شب علم الأسلوب أصبح هو البلاغة الجديدة في دورها المزدوج، كعلم للتعبير ونقد للأساليب الفردية، لكن هذا الدور لم يتكون مرة واحدة، بل أخذ ينمو ببطء تدريجي يكتسب خلاله العلم الجديد تحديدا دقيقا لموضوعه وأهدافه ومناهجه[3]، وبالرغم من اعتراف جل

¶

(1) البلاغة والأسلوبية: محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط: 01، 1994. ص: 185.¶

(2) علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته: صلاح فضل، دار الشروق، ط: 1، 1419هـ-1998م-1994. ص: 132.¶

(3) المرجع نفسه. ص: 175.¶

الأسلوبيين المعاصرين بأن كثير من مباحث البلاغة القديمة ما زالت محتفظة بجديتها وأهميتها، إلا أنهم استمروا يرددون المقولة التي مفادها: "أن الأسلوبية وليدة البلاغة ووريثها المباشر". وفي المقابل نجد الكثير من الدارسين دافعوا عن البلاغة العربية مما أدى إلى ظهور أوجه تداخل واختلاف بين علم البلاغة والأسلوبية أبرزها: ¶

أ-أوجه التداخل: ¶

1-كلاهما يبحث في الأدب، لكنهما يختلفان في النظرة إلى هذا الأدب، فالأسلوبية تتعامل مع النص بعد أن يولد، أما البلاغة موجودة قبل العمل الأدبي في صورة مسلمات واشتراطات تهدف إلى تقويم الشكل الأدبي حتى يصل إل غايته المرجوة. ¶

2-البلاغة فن للتعبير الأدبي وهي أيضا أداة نقدية تستخدم فيه تقويم الأسلوب الفردي، وهاتان سمتان قائمتان في الأسلوبية المعاصرة. ¶

3-يلتقي العلمان في تعريفهما للغة. ¶

4-من أوج الاشتراك أن البلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وهذا التعريف يلتقي مع وجهة نظر الدرس الأسلوبي في ما يسمى بالموقف. ¶

ب-أوجه الاختلاف: ¶

1-البلاغة علم معياري، يرسل الأحكام التقيمية ويرمي إلى تعليم مادته وموضوعه، بينما تنفي الأسلوبية عن نفسها كل معيارية وتعزف عن إرسال الأحكام التقييمية بالمدح أو التهجين. عبد السلام. ¶

-البلاغة تعتمد على فصل الشكل عن المضمون في الخطاب اللساني، فميزت في وشائلها العملية بين الأغراض والصور، بينما ترغب الأسلوبية عن كل مقياس ما قبلي وترفض مبدأ الفصل بين الدال والمدلول[1].

2-علم البلاغة يتحدث عن مسائل الخطأ والصواب في الممارسة التعبيرية ويحكم بمقتضى أحكام وأنماط مسبقة يقيس عليها، بينما الأسلوبية تنظر إلى النص من خلال قيمته الشمولية، أي أنها تدرس النواحي الجمالية بشكل كلي لا بشكل جزئي كما في الدراسات البلاغية.

3-الأسلوبية تدرس في أبحاثها الظواهر المتميزة لكل أسلوب بشكل تزامني تعاقبي، بينما لا تقوم البلاغة بمثل هذا البحث في أغلب الأحيان.

4-يشكل المخاطِب والمخاطَب خلافا بين البلاغة والأسلوبية، فالبلاغة أغفلت المخاطِب وحالته النفسية والاجتماعية بشكل عام، بينما ركزت الأسلوبية على المخاطب المبدع وحالته[2].

المحاضرة الثالث عشرة: البلاغة والشعرية.

مفهوم الشعرية: لغة: الشعرية لغة مأخوذة من الجذر الثلاثي (ش ع ر)، جاء في لسان العرب: شعر بمعنى: علم، وَلَيْتَ شِعْرِي أَي لَيْتَ عِلْمِي، والشِّعْرُ: مَنْظُومُ الْقَوْلِ، غَلَبَ عَلَيْهِ لِشَرَفِهِ بِالْوَزْنِ وَالْقَافِيَةِ[3].

اصطلاحا: الشعرية poétics، مصطلح قديم حديث في الوقت ذاته، ويعود أصل المصطلح في أول انبثاقه إلى أرسطو، أما المفهوم فقد تنوع بالمصطلح ذاته على الرغم من أنه ينحصر في إطار فكرة عامة تتلخص في: البحث عن القوانين العلمية التي تحكم الإبداع، وقد اتخذ مفهوم الشعرية مصطلحات مختلفة منها: شعرية أرسطو، ونظرية النظم للجرجاني، والأقاويل الشعرية

(1) الأسلوبية والأسلوب، طبعة منقحة ومشفوعة ببليوغرافيا الدراسات الأسلوبية والبنيوية: عبد السلام المسدي، دار العربية للكتاب، ط: 3، ص: 52-53.

(2) حدود التواصل بين البلاغة والأسلوبية، يومبعي جميلة، ومدقن هاجر، مجلة مقاليد، العدد 14 جوان: 2018، ص: 183-184.

(3) لسان العرب: (410/4).

المستندة إلى المحاكاة والتخييل عند القرطاجني، أما الجهة الثانية فتتلخص النظريات التي وضعت في إطار مصطلح الشعرية ذاته مع اختلاف التصور في سر الإبداع وقوانينه، كما هو الحال في نظرية التماثل عند ياكبسون، ونظرية الانزياح عند جان كوهن ونظرية الفجوة مسافة التوتر عند كمال أبو ديب[1].

المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب واللغات

ويختلف مفهوم الشعرية من ناقد غربي لآخر، ولعل من أهمها:

- **-الشعرية عند رومان ياكبسون:** لقد أدرك ياكبسون أن الشعرية لا ترمي إلى دراسة الأدب بوصفه تصويرا لحياة الأدباء أو بيئاتهم أو عصورهم، بل تركز على الخصائص التي تجعله أدبيا، حيث قال: (إن موضوع العلم الأدبي ليس هو الأدب إنما الأدبية، أي ما يجعل من عمل ما عملا أدبيا)، وتتلخص أهم مبادئ الشعرية عند ياكبسون في:

-استقلالية الوظيفة الجمالية للأدب لا انعزاله.

-والشعرية جزء من اللسانيات وفرع من فروعها.

-حدد ياكبسون ست وظائف لسانية، وهي مرتبطة بالعوامل الستة المكونة للخطاب اللساني: المرسل، المرسل إليه، الرسالة، السنن، المرجع، والقناة، وهذه الوظائف هي: الوظيفة التعبيرية، الوظيفة الإفهامية، الوظيفة الانتباهية، الوظيفة الميتالغوية (ما وراء اللغة)، والوظيفة الشعرية.

-الاهتمام بالوظيفة الشعرية ليس في الخطاب الشعري وحسب، بل في كل أنواع الخطاب (النثر، الرسم، الموسيقى، المسرح....)[2]

- **الشعرية عند تودوروف:** لخص تودوروف مصطلح الشعرية في:

أولا: أي نظرية داخلية للأدب

---

(1) مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم: حسن ناظم، المركز الثقافي العربي، ط: 1، 1994م. ص: 11.

(2) البلاغة الجديدة والشعرية الغربية: سميرة بوجرة، مقال، جامعة بجاية. ص: 82.

ثانيا: اختيار إمكانية من الإمكانيات الأدبية، أي اتخاذ المؤلف طريقة كتابية ما.¶

ثالثا: تتصل الشعرية بالشفرات المعيارية التي تتخذها مدرسة أدبية ما مذهبا لها، أي: مجموعة القوانين العملية التي تستخدم إلزاميا[1].¶

العلاقة بين البلاغة والشعرية:¶

إن بين البلاغة والشعرية نقاط تقاطع واختلاف يمكن أن نوجزها في:¶

-نقاط التقاطع:¶

-تتداخل البلاغة والشعرية في كل خطاب يجمع بين المتعة والتعليم والإثارة.¶

-ترتبط البلاغة بالشعرية في مبحث الصورة، فهي هذا الحيز يمكن الحديث عن بلاغة الصورة أو صورة الحجة؛ أي الاهتمام بالوظيفة الحجاجية للصورة الشعرية.¶

-الشعرية محاولة تفسير نتائج التأثيرات الأدبية عن طريق القوانين الداخلية للخطاب الأدبي، وهي في ذلك ترتبط إلى حد بعيد بالبلاغة التي تعنى بدراسة الوسائل الإقناعية والتعبيرية للغة.¶

-نقاط الانفصال:¶

-جوهر البلاغة هو المستمع لأن هدفها الإقناع، بينما الشعرية تسعى إلى التطهير، أي خلق فجوة الحبكة التي تتم بواسطة التخييل الذي قد يثير انفعال القارئ.¶

-يقوم الخطاب الشعري حسب أرسطو على المحاكاة، فالشاعر يبتكر الحبكة، أما الخطاب البلاغي فهو بناء للحجج[2].¶

¶

¶

¶

(1) مفاهيم الشعرية: حسن ناظم. ص: 19.¶

(2) البلاغة الجديدة والشعرية الغربية: سمية بوجرة. ص: 84.¶

المحاضرة الرابع عشرة: بلاغة الخطاب النثري.

مفهوم الخطاب النثري:

1-**مفهوم الخطاب لغة**: الخَطْبُ: الشَّأْنُ أَو الأَمْرُ، صَغُرَ أَو عَظُمَ؛ وَقِيلَ: هُوَ سَبَبُ الأَمْرِ. يُقَالُ: مَا خَطْبُك؟ أَي مَا أَمرُكَ؟ والخِطابُ والمُخاطَبَة: مُراجَعَة الكَلامِ، وَقَدْ خاطَبَه بالكَلامِ مُخاطَبَةً وخِطاباً، الخُطْبَة اسمٌ لِلْكَلامِ، الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ الخَطِيب[1].

اصطلاحا: عرفه أحمد المتوكل بقوله: يعد خطابا كل ملفوظ مكتوب يشكل وحدة تواصلية تامة[2].

2النثر: لغة: النَّثْرُ نَثْرُكَ الشيءَ بِيَدِكَ تَرْمِي بِهِ مُتَفَرِّقًا مثلَ نَثْرِ الجَوْزِ واللَّوْزِ والسُّكَّرِ، ورجلٌ نَثِرٌ بَيِّنُ النَّثْرِ ومِنْثَرٌ، كِلاهُما: كثيرُ الكَلامِ[3].

اصطلاحا: هو الكلام العام المرسل الذي أطلق من قيود الوزن والقافية، وهو ينقسم إلى قسمين: نثر عادي: وهو الكلام العادي الذي يستخدم في التواصل اليومي.

-ونثر فني: هو الذي يتميز بالبلاغة والإبداع مثل القصة والمقالة والخطبة. وهو المقصود به الخطاب النثري.

فاعلية الخطاب: يعد الخطاب منتجا لغويا يرجى منه تحقيق سمة تواصلية بين أطراف المتحاورة، وتكمن فاعليته في ذلك الأثر الذي يخلفه بعد كل عملية تخاطبية وكانت العادة في الجاهلية وجزء من الصدر الأول للإسلام أن يتوجه الخطباء في الأسواق وعلى المنابر للتخاطب في مواطن الاختلاف، ثم صارت هناك مقامات دينية وسياسية وعلمية تعرض الحديث من جهة واحدة، فغلب مفهوم الخطبة، وحيدة الاتجاه وهذه هي التي أخذت موضوعا للتنظير البلاغي

(1) لسان العرب. (360/1).

(2) الوظيفة بين الكلية والنمطية: أحمد المتوكل، دار الأمان، الرباط، ط:1، 2013، ص: 178.

(3) اللسان. (191/5).

عند علماء الخطابة، ثم تدخلت عناصر معرفية في تسمية الصنف التفاعلي "مناضرة" من تبادل النظر في موضوع[1]. ¶

علاقة البلاغة بالخطاب النثري: ¶

– تحليل الخطاب؛ بحثٌ في بناء القول والكلام وتشقيقه، وكشف في مكوّنات الرسالة. والبلاغة؛ علم في المقام والمقال، وموافقة مقتضى الحال، فهي بين رسالة تتحقّق، ومستقبِل يوصله الكلام إلى غايته ومبتغاه. ¶

– إنّ الخطاب بمعناه الحديث – بعد تطوير ميخائيل باختين له في المبدأ الحواري ودراسة التلفّظ، وميشيل فوكو في نظام الخطاب وحفريات المعرفة – هو اصطلاح يتضمّن البلاغة بعناصرها ويزيد، ويتضمن القول وظروفه المحيطة به ويزيد، ويتضمّن الحجاج وعناصره العديدة ويزيد، وهو حافظ للمرسل وللرسالة وللمستقبل جميعًا معًا، علاوة على السياق الضامن لمعرفة كلّ الملابسات الممكنة، ولفتح الأفق لمناقشة حال المتكلم ونفسيّته، حين سكتت البلاغة القديمة عن ذلك. ولمناقشة حالة المتلقي التي لم تعد بحسبان تلك البلاغة أوانَ تراجعها. ولمناقشة كل ما أمكن من عناصر السياق المحتملة التي لم تعد تأبه بها البلاغة، ولم يحفل بها الحجاج إلا لمامًا. ¶

– أما عناصر بلاغة النثر فتمثلت في: السجع، والجناس، والموازنة، والازدواج. ¶

¶

¶

¶

¶

¶

¶

(1) أسئلة البلاغة في النظرية والتاريخ والقراءة: محمد العمري. ص: 55. ¶

قائمة المصادر والمراجع:¶

-القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.¶

-أسئلة البلاغة في النظرية والتاريخ والقراءة، دراسات وحوارات: محمد العمري، إفريقيا الشرق، المغرب، 2013م.¶

-الأسلوبية والأسلوب، طبعة منقحة ومشفوعة ببليوغرافيا الدراسات الأسلوبية والبنيوية: عبد السلام المسدي، دار العربية للكتاب، ط: 3.¶

-البلاغة تطور وتاريخ: شوقي ضيف، دار المعارف، ط: 9. ص: 9.¶

-البلاغة والتطبيق: أحمد مطلوب، وحسن البصير، ط: 2، 1999م.¶

-البلاغة العربية: عبد الرحمن الميداني، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط: الأولى، 1416هـ-1996م.¶

-البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات: بن عيسى باطاهر، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط: 01، 2008م.¶

-البلاغة والأسلوبية: محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط: 01، 1994.¶

-البلاغة العربية والبلاغات الجديدة، قراءة في الأنساق بين التراث والمعاصرة: بوعافية محمد عبد الرزاق، مؤسسة حسين راس الجبل، قسنطينة، الجزائر، 2018م.¶

-البيان والتبيين: عمرو بن بحر الجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ، دط.¶

-التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس (مشروع قراءة): حمادي صمود، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1981م.¶

المجلس العلمي للكلية

-تلخيص المفتاح: الخطيب القزويني، مع الحواشي المنتخبة، طبعة جديدة مصححة وملونة، مكتبة البشرى، كراتشي – باكستان، ط: 1، 1431هـ – 2010م.

- تهذيب اللغة: محمد الأزهري، تحق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى، 2001م.

-جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد الهاشمي، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، دط، دت.

- الحيوان: عمرو بن بحر الجاحظ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الثانية، 1424 هـ.

-خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني، محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، ط: السابعة، دت.

-دروس البلاغة: حفني ناصف، محمد دياب، مصطفى ظموم، سلطان محمد، عني به: أحمد السنوسي أحمد، دار ابن حزم، ط: 1، 1433هـ – 2012م. بيروت لبنان.

-دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، تحق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ط: الثالثة 1413هـ - 1992م.

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط: الرابعة 1407 هـ - 1987م.

- الصناعتين: العسكري أبو هلال، المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية – بيروت.

-علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته: صلاح فضل، دار الشروق، ط: 1، 1419هـ – 1998م.

-علم المعاني: عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.

- علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»: أحمد بن مصطفى المراغي، دط، دت.

-لسان العرب: جمال الدين ابن منظور، دار صادر –بيروت، ط: الثالثة –1414هـ.¶

-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ابن الأثير، تحق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر –بيروت، 1420هـ.¶

-المختصر في تاريخ البلاغة: عبد القادر حسين، دار غريب، 2001م.¶

-معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط: الأولى، 1429هـ-2008م.¶

-مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم: حسن ناظم، المركز الثقافي العربي، ط: 1، 1994م.¶

-مفتاح العلوم: يوسف السكاكي، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط: الثانية، 1407هـ-1987م.¶

-مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: أبو الحسن أبي موسى الأشعري، تحق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، ط: الأولى، 1426هـ-2005م.¶

-النكت في إعجاز القرآن، مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن [سلسلة: ذخائر العرب (16)]: علي بن عيسى الرماني، المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط: الثالثة، 1976م.¶

-الوظيفة بين الكلية والنمطية: أحمد المتوكل، دار الأمان، الرباط، ط: 1، 2013.¶

المقالات:¶

-البلاغة الجديدة والشعرية الغربية: سميرة بوجرة، مقال، جامعة بجاية.¶

-حدود التواصل بين البلاغة والأسلوبية، يومبعي جميلة، ومدقن هاجر، مجلة مقاليد، العدد14، جوان: 2018. ص: 183-184.¶